مجلة العلوم الإنسانية العربية
المجلد (٤) العدد (٢)
الإصدار الثالث عشر
٢٠٢٣ (١٣٠-١٦١)

التناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية لدى المهريين السعوديين

محمد بن عبد الله بن سعود بن شقير
أمل بنت عبد الله الراشد

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٥ يونيو ٢٠٢٣م

الملخص

تناولت هذه الدراسة ظاهرة التناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية لدى المهريين السعوديين. وتمت الإجابة عن أسئلة البحث المتعلقة بهذه الظاهرة من ناحية تشكيل لمحة مختصرة حول الخلفية الاجتماعية والأكاديمية لعينة من المهريين السعوديين وبحث أثر الصفات الديموغرافية على ممارسة التناوب اللغوي ومتى وأين تُمارس هذه الظاهرة والوظائف التي تؤديها والأسباب التي تقف ورائها. أُجريت الدراسة على 200 فرد من المهريين السعوديين من جميع الاعمار ومن كلا الجنسين، في مدينة الشرورة في منطقة نجران جنوب المملكة العربية السعودية وذلك من خلال استخدام أداة البحث الاستبيان والمكون من أربعة أجزاء.

بعد تحليل البيانات، ظهرت عدة نتائج منها أن 74٪ من المشاركين ليس لديهم أقارب من أصول غير مهرية. على النقيض من ذلك، فإن 6.5٪ فقط من آباء المشاركين هم من خلفية غير عربية. وجد أن 99٪ من المشاركين يستخدمون اللغة المهرية فقط في المنزل كما أن 84% يرغبون في السفر خارج المملكة العربية السعودية و32٪ من المشاركين يرغبون بالزواج من غير مهري/مهرية. 90% من المشاركين أجابوا بدرجة من بالإيجاب للفقرة المتعلقة بالسؤال بأن معظم المحيطين يتكلمون اللغة العربية المحكية. 72% أفادت بأنها تمارس اللغتين أي التناوب اللغوي بصورة تلقائية عفوية.

نتيجة التحليل العاملي الاستكشافي لجزء الاستبيان الخاص بممارسة التناوب اللغوي بشكله اليومي، ظهرت أربع عوامل كامنة فسرت حوالي 60% من التباين في سلوك الافراد عند ممارسة التناوب اللغوي لدى عينة المهريين السعوديين. وهذه المكونات هي الخلط بين ما هو مهري وعربي، خلفية الوالدين، الانفتاح على الغير مهري، والأقارب غير المهريين.

وجد أيضا أن الذكور يمارسون التناوب اللغوي أكثر من الاناث وكلما كان العمر أصغر زادت ممارسة التناوب اللغوي

Abstract

This study examined the sociolinguistic phenomenon of code switching among Saudi Mahri between the Mahri and Arabic languages. The study first built a brief social and academic portfolio of the Saudi Mahri then it investigated the impact of demographic characteristics on the practice of linguistic code switching-CS, when and where this phenomenon is practiced, and the reasons that motivate people to exercise CS.

The research paradigm used was cross sectional quantitative descriptive survey. 200 Saudi Mahri of different ages and of both sexes in the city of Sharurah in Najran region voluntarily participated in the study. After administering a survey, the results showed that 74% of all participants have no non-Mahri relatives. 99% use Mahri language at home, 84% prefer to travel abroad, 32% prefer to get engaged to a non- Mahri person. 72% reported practicing both languages, i.e., CS spontaneously.

As a result of Exploratory Factor Analysis of the questionnaire, four factors emerged that explained about 60% of the variation in the CS behavior of Saudi Mahri, namely parents' background, openness to non-Mahri people and non-Mahri relatives.

وهذا متسق مع الإرث التربوي والدراسات السابقة. كذلك وُجد أن غير المتزوجين/العزّاب اكثر ممارسة للتناوب اللغوي من غيرهم من المتزوجين والمطلقين، وكلما زاد مستوى التعليم كلما زادت ممارسة للتناوب اللغوي في حين أنه لم يظهر أي أثر للحقل التعليمي أو الوضع الاقتصادي أو القطاع الذي يعمل به الفرد على ممارسته للتناوب اللغوي.

تم التوصل أيضا إلى أسباب ممارسة التناوب اللغوي وهي الأسباب الاجتماعية، اللغوية، الإدراكية، وأخيرا الأسباب الشخصية والتي تعتبر الأسباب الرئيسة لممارسة المهريين السعوديين للتناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية في تواصلهم اليومي. كذلك أظهرت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي ثلاث عوامل كامنة فسرت حوالي 77% من التباين في استخدامات التناوب اللغوي لدى المشاركين في ممارستهم لهذه الظاهرة. وهذه المكونات هي الاستخدام للمعارف: العائلة والأصدقاء، الاستخدام الأكاديمي، والاستخدام الرسمي (غير الأكاديمي) والتي تعتبر الوظائف الرئيسة التي تؤديها ممارسة المهريين السعوديين للتناوب اللغوي بين المهرية والعربية في تواصلهم اليومي.

بالإضافة لذلك أظهرت النتائج أن المشاركين يمارسون التناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية بشكل أكبر عندما يطرقون باب المؤسسات الحكومية وخلال التعامل مع الآخر غير القريب. ولكن أقل ممارسة عند تعاملهم مع عوائلهم وأصدقائهم. في حين تقع المدرسة في الوسط عند تعاملهم مع معلميهم في الفصل وخارجه وهذا يتسق مع ما وجد في الدراسات السابقة.

الكلمات المفتاحية: التناوب اللغوي، اللغة المهرية، التبديل اللغوي، التبديل المشفر، السلوك اللغوي الاجتماعي.

The results suggest that males practice CS more than females while the older and the higher the educational level the greater CS is practiced. Marital status has some minimal impact on CS while educational field, economic situation, and the sector at which the individuals work have no impact at all on how these participants would exercise CS.
Reasons related to practice CS were fallen into four categories social, linguistics, cognitive, and personal. Exploratory factor analysis-principal component analyses were conducted to explore the underlying factor structure which turned to explained about 77% of the variance in the uses of CS. Three components or latent factors were found. Those were family and friend component usage, academic component usage, and formal component usage.
In addition, the results show that participants practice CS more when they are in touch with governmental agencies or merchandisers and venders, and when communicate over social media. The school is in the middle way when it comes to the level of practicing CS where the Mahri students interact with their teachers in and out of the classroom.
Keywords: code switching, Mahri language, sociolinguistics.

*** المقدمة**

تتناول هذه الدراسة ظاهرة التناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية لدى قبائل المهرة السعوديين الذين يقطنون الشرورة في الأجزاء الجنوبية والشرقية التابعة لمحافظة نجران في جنوب المملكة العربية السعودية. وقبائل المهري البدوية التي تمارس اللغة المهرية عددها ما يقارب 30 قبيلة، تتوزع كل منها بين 5 إلى 7 أفخاذ. ويشير Almakrami (2015) إلى أن هناك حوالي (20,000) متحدثا للمهرية في المملكة العربية السعودية، وهذا العدد هو تقديرا لا تعدادا سكانيا حديثا. تاريخيا كان السكان يتمركزون بشكل شبه رئيس في الخرخير ذات الرمال المتحركة، والتي تعتمد بصورة رئيسية على التجارة والرعي، والشرورة، عروس الربع الخالي، حيث تقع على مفترق طرق بين الجنوب والشمال والشرق والغرب. ولكن حديثا تمت هجرة جميع المهريين الخرخيريين إلى الشرورة.

أما بالنسبة للغة المهرية هي واحدة من اللغات الست العربية السامية الجنوبية الحديثة وهي الشحرية/الجبالية، الحرسوسية، الهبيوتية (الهبيوتية خليط من اللغتين المهرية والجبالية)، البطحرية، والسقطرية، مجتمعة بالإضافة إلىاللغة المهرية (القوسي، 2016). ويرجع ظهور مجموعة اللغات السامية إلى سنة 1000 قبل الميلاد، ويطلق عليها باللغة الإنجليزية Modern South Arabian (Brown & Ogilvie, 2009). وهذه اللغات بمجموعها مهددة بالانقراض (Simeone-Senelle, 2019b). ومع أنها يجمعها والعربية عدة خصائص، إلا أن هذه اللغات تتميز عن اللغة العربية الفصحى بعدة صفات، منها على سبيل المثال لا الحصر، نظام الصوتيات الذي من خلاله حُفظت الخصائص

الصوتية للّغة البدائية السامية الأم (الزعبي، 2008). ومثال آخر أن هذه اللغات تميل بالإجمال إلى جمع التكسير عوضا عن الجمع السالم (المعشني، 2013) إلى غير ذلك من السمات. وهذا يجعلها تأخذ صفة اللغة المستقلة عن العربية.

إن اللغة المهرية هي اللغة الشائعة في الأجزاء الجنوبية والشرقية من المملكة العربية السعودية بالإضافة إلى شرق اليمن، وأجزاء من الكويت، وجنوب عُمان (Watson *et.al.,* 2019). إلى جانب ذلك، تعد اللغة المهرية الأكثر ممارسة بالوقت الحاضر بمقارنتها مع بقية اللغات العربية السامية الجنوبية الحديثة. أي أنها الأوسع انتشارا على الإطلاق، حيث يقدر عدد المتحدثين بها من 200,000 إلى 300,000 نسمة موزعين على المناطق والدول المختلفة المذكورة سابقا (Al-Ghanim & Watson, 2020). ثم تليها السقطرية التي يتحدث بها حوالي (50,000) نسمة، تليها الحرسوسية (بضع مئات)، وهوبيوت (بضع مئات) (Bettega & Gasparini, 2020). هذا بالإضافة إلى أن للّغة المهرية عدد من اللهجات المتميزة بحسب الانتماء القبلي والجغرافي (Rubin, 2018). بمعنى أن هناك لهجة أو لكنة مهرية عُمانية وأُخرى يمنية وثالثة سعودية ورابعة كويتية. وبعض المصادر تذكر أن هناك أكثر من لهجة أو لكنة مهرية في المنطقة الجغرافية الواحدة خصوصا في اليمن وعُمان (Sima, 2002).

بالإضافة إلى أنها الأوسع انتشارا تُعتبر اللغة المهرية الأصفى والأنقى والأكثر محافظة على المواصفات الأصلية للغة الأم مِن بين اللغات السامية كلها بشكل رئيس (الوافي، 2004). وذلك يعود جزئيا للعزلة الطويلة لسكان متحدثيها، سواء كان ذلك في المناطق الجبلية وما يتبعها من انزواء وعزلة، أو كونها جزيرة نائية كما في حالة اللغة السُقطرية والتي تسود حصريا في جزيرة سُقطرى اليمنية، أو كما في الحالة السعودية حيث العزلة بسبب كون المنطقة صحراوية (الوافي، 2004).

يجدر الإشارة إلى أن اللغة المهرية مدرجة ضمن اللغات المهددة بالانقراض، كما سبق ذكره. فحسب تقييم مؤسسات عدة مثل اليونسكو (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة) فإن اللغة المهرية مصنفه على أنها لغة مهددة بالتلاش والفناء. حيث يتم التحدث بها فقط في مجتمع صغير من الأقليات أي أنها لغة معرضة للزوال والاندثار وهو ما يمثّل مشكلة خطيرة للغاية على المستوى الحضاري الإنساني وكذلك العلمي. فالتنوع اللغوي ضروري للمحافظة على الإرث الإنساني التراكمي. فاللّغة عدا عن كونها أداة للتواصل، هي كائن حي عضوي تراكمي متطور يجسّد الحكمة والحضارة والثقافة والعلوم الفريدة التي يتمتع ويتميز بها شعب ما عن غيره.(Moseley, 2010). ولهذا يشكّل انقراض أي لغة، خسارة للبشريّة جمعاء. ومن هنا كانت اللغات المهددة بالانقراض على سلم الأولويات العلمية والإنسانية منذ نهايات القرن العشرين وامتدادا لوقتنا الراهن. فضلاً عن أنها من المشكلات الأكثر إلحاحا التي تواجه البشرية (Krauss, 2007).

ومن الأسباب وفي نفس الوقت النتائج المترتبة على كون اللغة المهرية مهددة بالانقراض أن المجتمعات الناطقة بها تاريخيا لم تعد تتحدثها بطلاقة، أو كفّت عن التحدث بها تماما. فمثلا بالنسبة للعربية السعودية فمنذ السبعينيات اعتنت الحكومات المتعاقبة بوزاراتها المختلفة اعتناء شديدا باللغة العربية، حيث أنها باتت اللغة الرسمية للتعليم في المراحل المدرسية المختلفة والجامعية أيضا، لجميع أجزاء المملكة التي

تقع ضمن خارطتها الجغرافية (Rubin, 2010). بالإضافة لذلك، فقد أضحت العربية هي اللغة الرسمية للدولة نفسها حسب دساتير هذه الدول الأربعة (عُمان، اليمن، الكويت، والسعودية).

لذلك كان واحدا من النتائج غير المباشرة المترتبة على هذا الاهتمام باللغة العربية، أن ما دونها من اللغات قد أُهملت بشكل متزايد ومتسارع للأسف، ومن ضمنها اللغة المهرية وأخواتها (Watson & Al-Mahri, 2017). علاوة على ذلك، فقد تم تسريع وتيرة هذا الإهمال والتداعي في الاستعمال، والتآكل المطرد للمفردات والتعابير الاجتماعية وغيرها، من خلال التغير الاجتماعي السريع للمجتمع، وانهيار الأنشطة الثقافية التقليدية الخاصة بكل من هذه القبائل ومناطقها الجغرافية وبيئاتها المحيطة (Watson & Al-Mahri, 2017).

ومما لا شك فيه أن ما يسهم أيضا بفقدان اللغة المهرية لحيويتها، وبالتالي انقراضها، هو عوزها إلى النصوص المكتوبة، وافتقارها لأبجدية خاصة بها. فأي شيء يراد تعلمه مكتوبا بالمهرية يستعان بالحرف العربي لذلك. وهذا يؤدي إلى محدودية بالغة في النصوص المتوفرة بهذه اللغة. كما يمنح المهرية مكانة منخفضة فيما يتعلق باللغات المكتوبة. فنرى مثلا أن بعض المصادر تصف هذه اللغة وأخواتها بأنها "لهجات" للغة العربية وهو ما ينافي الحقيقة، ولكن السبب أن المهرية لغة شفهية (Watson *et.al.,* 2019). ينقصها الحرف الخاص بها وليس الصوت.

أضف إلى ذلك التغيرات البيئية الدخيلة على هذه المجتمعات التي رافقت ما أحدثته ثورة النفط وما رافقها من مفردات وتعابير جديدة أضعفت من استعمال واستخدام اللغة المهرية بشكل يومي متكرر مقارنة بما كان عليه الحال قبل ذلك. المبتغى أننا نخسر بشكل يومي جزءا من هذه اللغة السامية الجنوبية الحديثة الحية. فأي جهد مهما كان بسيطا يعمل على تسليط الضوء على جانب من جوانب اللغة المهرية، إنما يبعث الأمل على إنقاذ ولو بعضا من هذا الإرث الذي قريبا قد يصبح تاريخا مفقودا نبحث عنه فلا نجد إلا سرابا. ومن المفارقات الجدير ذكرها أن الأجيال الأصغر تفتقر إلى الكثير من المفردات والتعابير، وسرديات الجيل السابق والذي قبله، والطلاقة عند التحدث بالمهرية. مع الإشارة إلى أن الأفراد أنفسهم من هذه الأجيال اليافعة يعتقدون أنهم يمتازون بنفس مستوى أباءهم وأجدادهم في إتقانهم للغة المهرية هو ما ينافي الواقع (Watson *et.al.,* 2019).

*** ما يميز هذه الدراسة عن غيرها**

لوحظ عند مسح قواعد البيانات الخاصة بالأبحاث والدوريات العلمية المحكمة وقواعد البيانات الخاصة بالرسائل الجامعية العالمية عدم توفر سوى عدد قليل جدا من الدراسات موضوعها اللغات العربية الجنوبية السامية الحديثة بشكل عام، وقلة قليلة منها يخص اللغة المهرية. مجمل هذه الابحاث يقوم به الباحثون الغربيون، والبعض منها تقوم بجهود باحثين خليجيين من أهل اللغة نفسها وبمشاركة باحثين غربيين. أما فيما يتعلق بموضوع التناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية فالغاية هذه اللحظة من كتابة هذه الورقة العلمية، لا يوجد أي من الدراسات التي تركز عليه بشكل خاص ومباشر. ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة لتسد ثغرة من الثُغر المتعددة في الأدبيات المتعلقة باللغات الست السامية العربية الجنوبية الحديثة ومن ضمنها اللغة المهرية في منطقة نجران جنوب المملكة العربية السعودية.

*** مشكلة الدراسة**

أما فيما يتعلق بأهداف الدراسة الحالية فهي:-

١- استكشاف ما إذا كان أفراد قبائل المهرة في المملكة العربية السعودية يخْبَرون ظاهرة التناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية في حديثهم وخطابهم التواصلي اليومي؛

٢- البحث في سبب أو أسباب حدوث التناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية لدى أفراد قبائل المهرة في المملكة العربية السعودية، أي تحري واستقصاء العوامل التي تؤثر على حدوث التناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية لدى أفراد قبائل المهرة في المملكة العربية السعودية؛

٣- معرفة إذا كان هناك فروقات في تأثير العوامل الديموغرافية (العمر، الجنس، المستوى التعليمي، مكان الإقامة، مدة الإقامة، مجال الدراسة، والوضع الاجتماعي، والوضع الاقتصادي) على استخدام التناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية لدى أفراد قبائل المهرة في المملكة العربية السعودية؛

٤- تحديد المواقف التي يستخدم فيها أفراد قبائل المهرة في المملكة العربية السعودية التناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية، مثلا عندما يختلطون مع آخرين من خارج قبائل المهرة أم عندما يتواصلون مع بعضهم البعض؛ و

٥- التعرف على وظائف المحادثة التي يستخدم فيها أفراد قبائل المهرة في المملكة العربية السعودية التناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية.

*** منهج البحث**

تستخدم هذه الدراسة طرق البحث الكمي المسحي (Survey Research) وهو ما يعرف بالنموذج البحثي الكمي الوصفي، حيث يتم التحقق من استخدام المشاركين في الدراسة للتناوب اللغوي بين المهرية والعربية في محادثاتهم وخطابهم اليومي من خلال استبيان مسحي. المشاركون هم أفراد ينتمون إلى أجيال مختلفة، من الجنسين، من مستويات تعليمية واقتصادية متعددة، من قبائل المهرة الذين يقطنون مدينة الشرورة التابعة لمحافظة نجران جنوبي المملكة العربية السعودية.

*** محددات الدراسة**

تمثل محددات الدراسة أوجه القصور أو الظروف أو التأثيرات التي لم يتمكن الباحث من التحكم فيها منها أنه تم تطبيق الدراسة في المناطق الجنوبية الشرقية في المملكة العربية السعودية (**المحددات الجغرافية**). واقتصرت الدراسة على المهريين السعوديين الذين يتكلمون اللغتين المهرية والعربية، والذين يعتبرون اللغة المهرية هي اللغة الأم، والعربية لغة ثانية، ويسكنون في مدينة الشرورة وكان للباحث القدرة على الوصول إليهم، مما يخلق قسما لم يقدر الباحث على الوصول اليه (**المحددات البشرية**) وذلك بسبب (**المحددات في الموارد**). وفي نفس الوقت، فقط المهريين الذين يرغبون في أن يكونوا جزءا من الدراسة كانوا ضمن العينة، مما جعل العينة غير عشوائية لأن أفرادها اختاروا أنفسهم (**محددات الإختيار**). تم تطبيق البحث الحالي خلال الفصل الثاني من العام الدراسي (2022- 2023) مما خلق نوعا من (**المحددات الزمنية**). أضف إلى ذلك محدودية دقة الخصائص السيكومترية (**الصدق والثبات**) لأداة الدراسة وهي الاستبيان.

*** مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة (الإرث الأدبي)**

كما تم ذكره سابقا، أن هناك شح واضح وندرة في الدراسات والأبحاث التي تفحصَّت اللغة المهرية بشكل عام

والمهرية السعودية بشكل خاص بغض النظر عن موضوعها. أما عن التناوب اللغوي بين المهرية والعربية فالدراسات معدومة تماما في هذا المجال. لذلك فالمراجع التي تم استخدامها في هذا البحث وعرضها ستغطي لغات أخرى. وبصورة عامة فالبحوث التي أجريت حول التناوب اللغوي لدى العرب كانت نزرة. فجل الدراسات كانت قد أجريت في الغالب على مهاجرين عرب يعيشون في الخارج. فمثلا Albirini *et al.* (2011) قاموا بمراجعة العناصر المورفولوجية الصرفية في المحادثات الشفوية التي تم الحصول عليها من ثنائي اللغة من الجالية المصرية والفلسطينية الذين يعيشون في الولايات المتحدة حيث أظهرت النتائج أن التناوب اللغوي للمشاركين والتبديل من وإلى اللغة الإنجليزية كان متأثراً بالنحو العربي. وقد أظهر ذلك أن اللغة العربية هي اللغة السائدة للمتحدثين وبالتالي تعمل كلغة أساسية ينطلقون منها (أي قاعدة)، بينما كانت اللغة الإنجليزية هي اللغة المضمنة (أي المساهِمة).

بالمقابل درس Hleihil (2001) اتجاهات ودوافع الموظفين لممارسة التناوب اللغوي بين العربية والإنجليزية في عينة من الموظفين والزبائن لدى مجموعة من المطاعم الأمريكية للوجبات السريعة في الأردن. وُجد أن الأفراد سواء الزبائن أو الموظفين يمارسون التناوب اللغوي وخصوصا عندما لا يجدون مكافئا بالعربية مستخدما بكثرة بشكل يومي مثل أسماء الوجبات الأجنبية، حينها يفضلون الإنجليزية. أما Mustafa (2011) بحثت التناوب اللغوي بين العربية والإنجليزية لدى الفئة العمرية من المراهقين، 13-17 سنة، خلال تواصلهم باستخدام الرسائل القصيرة عبر جوالاتهم. وكشفت نتائج الدراسة على العينة المكونة من 150 طالب وطالبة، أن للطلاب اتجاهات إيجابية نحو هذه الظاهرة، بمعنى أن المراهقين يشعرون أنه شيء إيجابي أن يستخدموا التناوب اللغوي بين العربية والإنجليزية، خصوصا من العربية للإنجليزية. وتوصلت الدراسة إلى خمسة أسباب وراء هذه الظاهرة وهي المستوى الاقتصادي، استعمال الكنايات، عدم التأكد من المفردة أو الكلمة بالعربية، استخدام المصطلحات العلمية والتقنية، القدرة على استخدام المختصرات والتسميات بالحروف الأولى، وأخيرا جاذبية اللغة الإنجليزية.

وفي الجزائر تم دراسة التناوب اللغوي بين أربع لغات، العربية والإنجليزية والفرنسية والأمازيغية. فقد بحث كل من Belhassena وBenhattab (2021) هذه الظاهرة باستخدام الشريط الكرتوني. وركزا على مسألة أي اللغات يتم اختيارها عند الشتم والحديث ببذاءة أو عند استخدام الكلام الجارح للحياء أو السخرية أو التهكم. كانت العربية هي الاختيار الأول للمشاركين في الحالة المذكورة آنفا مع الملاحظة أن الإناث تقوم بالتناوب اللغوي أكثر من الذكور في الحالة الخاصة عند الكلام البذيء أو الجارح للحياء لكي تقلل عند الطرف الآخر (محاوِرها) الإحساس بالتهديد كما اقترحت الباحثتان.

وأيضا في الجزائر فقد دُرس التناوب اللغوي بين اللغتين العربية والفرنسية في مجتمع مندوبي المبيعات والعملاء في مدينة وهران. لوحظ أن ظاهرة التناوب اللغوي بين اللغتين العربية والفرنسية تتخذ، حسبما أشارت له الباحثة Halima (2015)، شكلين رئيسين. الأول هو التناوب اللغوي الذي تكون فيه الكلمات غير مدمجة تماما في اللغة الأم. أما الشكل الآخر هو الاقتراض حيث يتم إدراج العناصر

الفرنسية كليًا أو جزئيًا كما هي في اللغة المنطوقة العربية بشكل يومي. وبالتالي فقد وجدت الباحثة أن التناوب اللغوي والاستعارة أمران شائعان بين مندوبي المبيعات والعملاء. علاوة على ذلك، فإن غالبية التناوب اللغوي يشتمل على كلمات أو عبارات مفردة أو صفات، وعدد قليل جدا من الظروف والأفعال.

أما في بروناي فقد وصفا Abdallah & Abas (2020) التناوب اللغوي وتحديدا في الجامعة الإسلامية، حيث اللغة العربية هي لغة التعليم الرسمية، في مجتمع الطلاب الذي ينتمي إلى خليط لغوي وإثني معقد للغاية، حيث التناوب اللغوي يحدث بين اللغة الملاوية والإنجليزية والعربية. ويذكر المشاركون في الدراسة أسباب عدة لاستخدام التناوب اللغوي، منها على سبيل المثال طبيعة الموضوع، أو إظهار المشاعر والعواطف اتجاه المستمع، أو إقناع المستمع، أو إظهار الولاء للمجتمع والهوية الخاصة به وإبراز المكانة الاجتماعية. كذلك عدم إتقان اللغة العربية، أو عدم توفر الكلمة أو المصطلح باللغة العربية، والخوف من التحدث باللغة العربية، والتسهيل والإيضاح للآخر، كلها أسباب استدعت اللجوء إلى التناوب اللغوي بين العربية على اعتبارها اللغة الثانية واللغة الأم للمتحدث.

أما في البيئة الكاريبية فقد درست Abtahian (2009) التحول اللغوي في مجتمعها وفي اللغة الأم. ومن ضمن ما بحثته ظاهرة التناوب اللغوي لدى أطفال المدرسة. وجدت هذه الباحثة أن هذه الفئة العمرية تحديدا من أطفال المدرسة تستخدم التناوب اللغوي متى احتاجت إليه فقط، ولتلبية أغراض التواصل الاجتماعي، وليس لأي سبب آخر كما لاحظنا في بعض الدراسات الأخرى. وهو متسق مع ما وجده Reyes (2004) في البيئة الاسبانية أن الأطفال بين سبع وعشر سنوات، بناتا وأولادا، في المرحلة الأولى من المدرسة، ثنائيّ اللغة، يمارسون التناوب اللغوي بين الإنجليزية والإسبانية، بصورة تلقائية وذلك التناوب اللغوي لملء فجوة في لغة واحدة.

في مصر ووجد أن بيئة العمل وطبيعتها قد تلعب عاملا مؤثرا على ممارسة التناوب اللغوي وعدد المرات لهذه الممارسات. فمثلا Hasan (2015) درس التناوب اللغوي لدى قطاع العاملين بالسياحة في الجمهورية العربية المصرية، وقام بمقارنتهم بفئات أخرى مثل طلاب الجامعة. وجد أن طبيعة عمل الأشخاص الذين يمارسون صناعة الترويج للسياحة، والتعاطي مع السياح الذين يتكلمون لغات ولهجات متعددة ومختلفة، هم أكثر الفئات ممارسة للتناوب اللغوي، بغض النظر عن مستواهم التعليمي. وكذلك وجد أنهم لا يمارسون التناوب اللغوي مع المتحدثين للغة الإنجليزية فقط بل وحتى الإيطالية والإسبانية.

أيضا في المجتمع المصري فقد درس Hamoudah (2015) التناوب اللغوي بين العربية والإنجليزية لدى عينة خلال بعض العروض التلفزيونية بحيث تضمنت البيانات التي جُمعت من عروض تلفزيونية ثلاث فئات من المتحدثين؛ مضيفي العرض والضيوف والمتصلين. أظهرت النتائج أن معظم التناوب اللغوي تم لدى مضيفي العرض والضيوف بينما قام المتصلون بعدد قليل جدًا. وقد علل الباحث ذلك بسبب العدد المحدود من المكالمات الهاتفية الواردة في الحلقات المحددة بالنسبة للمتصلين. في الغالب يتحول المتحدثون إلى اللغة الإنجليزية عندما يستخدمون

الأسماء، وأقل من ذلك عند استخدامهم للصفات والجمل شبه الإسمية.

وفي البيئة الليبية فقد جادل Abdulaziz (2020) أن ما يطلق عليه التناوب اللغوي هو في الحقيقة مجرد "استعارة" ليس إلا. لذلك أخذ على عاتقه تحليل البيئة والظروف السياسية للوصول لهذا الطرح. فمثلا في السابق- حسب ما يرى الباحث-حظرت الحكومة الليبية استخدام اللغة الأمازيغية بشكل رسمي في كل شيء مثل وسائل النقل ومكان العمل والمدارس. لكن الآن وبعد السماح للأمازيغ بممارسة ثقافتهم ومن ضمنها اللغة، فقد سعى الأمازيغ (أو البربر) في ليبيا إلى تقديم أنفسهم، هم ولغتهم وثقافتهم كجزء مهم من الثقافة الليبية. الأمازيغ في ليبيا ثنائيّ اللغة، وهي حقيقة هيأت شروط التناوب بين الأمازيغية والعربية بحيث توثق هذه الدراسة ظاهرة الاتصال بين اللغات المختلفة في ليبيا. يسهل أيضًا فهم بعض التغييرات اللغوية الاجتماعية التي تحدث هناك نتيجة التغيرات السياسية في أعقاب ما يسمى بـــ "الربيع العربي".

وفي المجتمع الصيني كشف Li (1995) أن هناك عوامل تؤثر على سلوك التناوب اللغوي مثل الموضوع، والمحاوِر، وشكل الموقف كلها لها تأثيرات كبيرة على كيفية ممارسة هذه الظاهرة اللغوية الاجتماعية. فقد وجد أن التناوب اللغوي يحدث بشكل متكرر أكثر عند التواصل بين الأصدقاء، ولكن نادرًا ما يحدث ذلك عند التواصل مع الغرباء. وبالمثل باحثة أخرى (Dewaele, 2010) درست تأثير المحاوِر والموضوع على استخدام التناوب اللغوي بين متعددي اللغات. وكشفت النتائج أن المستجيبين يوظفون المزيد من التناوب اللغوي عند التحدث عن الموضوعات الشخصية والانفعالية/العاطفية أكثر من الموضوعات المحايدة. ومن المثير للاهتمام أن عددًا قليلاً من المشاركين من أصول عربية وآسيوية استخدموا التناوب اللغوي إلى الإنجليزية أكثر عند التواصل في حالة المشاعر مثل الغضب، لأنها سمحت لهم بالتعبير عن أنفسهم بشكل أكثر انفتاحًا دون التقيد الاجتماعي بالعرف. عند التفاعل مع الغرباء، كان من المرجح أن يواصل المستجيبون المحادثة في نفس اللغة في ذلك الوقت أو السياق. ومع ذلك، إذا كان المحاورون معروفين لهم، فإن المتحدثين يميلون إلى التحول إلى لغاتهم المشتركة.

وقد كشف التحليل عن ثمان وظائف للتناوب اللغوي هي الصعوبة في استرجاع التعبير أو المفردة باللغة العربية، الاقتباس، والتعبير الملطف والمخفف، والتكرار، تأهيل الرسالة وتمريرها، والمصطلحات الأكاديمية أو التقنية، والارتباط بمجالات معينة، والموضوعية. وهذا منسجم تماما مع ما اقترحته Migge (2015) التي قالت إن التناوب اللغوي يحدث بين الجمل، وحصرا عند شبه الجملة أو الجملة بحيث تأتي كل جملة أو عبارة من لغة مختلفة. كما أوضح Liu (2018) بأن التناوب اللغوي يمكن أن يحدث عند حديث المتكلم اشباه الجمل التابعة لجملة أخرى أو اشباه الجمل البسيطة أو اشباه الجمل المعقدة أو اشباه الجمل المستقلة المركبة.

Baoueb (2009) درست التناوب اللغوي في شركتين تونسيتين إحداها شركة متعددة الجنسيات والأخرى مُدارة عائليًا، مع التركيز بشكل أساسي على القيود الاجتماعية على التناوب اللغوي بين اللغات العربية (العربية الفصحى الحديثة والعربية التونسية) والفرنسية والإنجليزية. بالإضافة الى عرض الوضع اللغوي المعقد من حيث الدوافع

المختلفة للتناوب اللغوي بين أعضاء المجموعة الواحدة وأيضًا مع الزملاء والعملاء الأجانب. صنفت الباحثة الدوافع الاجتماعية للتناوب اللغوي في النتائج إلى ثلاث فئات: التناوب الظرفي والأسلوبي واللغوي (مصنفة إلى تناوب معجمية وخطابية ومتسلسلة). وتكمل الكاتبة Baoueb (2009) أن التناوب الظرفي هو تناوب سياقي يعتمد على الإعداد وموضوع المحادثة والموقع الاجتماعي للمتحدثين. أما الأسلوبي فهو التناوب البلاغي يُلفظ للتعبير عن الخلاف أو المفاجأة أو السخط بين الكثيرين ونوايا مجازية أخرى. التناوب اللغوي هو التناوب وتبديل اللغة المتحدَث بها وتشتمل على التناوب المعجمي، وعلامات الخطاب، وغير ذلك كالتناوب التسلسلي. يعتمد الخياران الأولان على تبديل الشيفرة الظرفية والمجازية، بينما الثالثة هي محاولة لتصنيف التناوب المقيدَة أحيانا باللغة.

*** ما هي دوافع وأسباب استخدام التناوب اللغوي؟**

يجيب عن هذا السؤال Rihane (2013) وذلك بفحص سبب استخدام الأشخاص للتناوب اللغوي حيث وجد أن المتحدثين يقومون باستخدام هذه الظاهرة إما لأسباب بيئية أو لغوية. فمن الناحية البيئية يتحول استخدام التناوب اللغوي كعلامة للتضامن مع مجموعة اجتماعية أو للتعبير عن المشاعر بشكل فعال. أما من الناحية اللغوية، فيتحول نفس الاستخدام إلى التأكيد أو توضيح مواضيع معينة أو لإقناع الجمهور. أما Wardhaugh (2006) حاول الإجابة من خلال دراسته لمجموعة من الأطباء حيث وجد أنهم يستخدمون التناوب اللغوي كعلامة فارقة لتمييز الهوية الجمعية لهم كمجموعة اجتماعية. ولاحظ أنهم يفعلون ذلك عند الحديث مع بعضهم البعض حول الموضوعات الطبية. ورأى أن ذلك يحدث بسهولة أكبر مما لو كان الأشخاص من خارج مهنة الطب منخرطون في مثل تلك المحادثات، ويرجع ذلك إلى حقيقة أن الأطباء وغيرهم من أصحاب المهن الطبية يمتلكون المطلوب من المفردات التي يحتاجونها إلى التبديل أو التناوب اللغوي، في حين أن الشخص العادي ربما لا يمتلك الكثير من تلك المفردات.

أما إجابة Shogren (2011) عندما درست الدافع وراء التناوب اللغوي لدى الأطفال ثنائيّ اللغة ما دون سن المدرسة فكان لإظهار التضامن ورفع معنويات الآخر أو تحفيز الآخر أو الإرشاد والتواصل مع الآخرين. بالإضافة لذلك فقد وجدت فروقا تُعزى للجنس حيث عملت الفتيات على القيام بالكثير من التناوب اللغوي مقارنة بالفتيان.) Rauf2018) أيضا درست نفس السلوك اللغوي. ووجدت أن الأفراد العرب وغير العرب، من غير الناطقين بالإنجليزية من رواد الجامعات الناطقة بالإنجليزية، يمارسون التناوب اللغوي داخل وخارج قاعة الدرس، لغايات مختلفة. بعضها فقط يتقاطع مع نتائج دراسة Shogren (2011) منها مثلا تقديم الدعم للآخر، أو التواصل بفاعلية معه، اكتساب المعرفة الجديدة، التأكيد على نقاط محددة في النقاش، اكتساب مودة الآخرين، الاقتباس من أقوال الآخرين، التخصيص، تغيير الموضوع، طرح الأسئلة، استثناء بعض الأشخاص من المحادثة، وتمييز الذات.

كذلك أثارت دراسة)Rauf 2018) ستة أسباب جديدة قد يُستخدم التناوب اللغوي لها، منها نقص أو ندرة المفردات المكافئة في اللغة الأخرى، أو التحدث عن المحرمات والتعبيرات السيئة، التحدث عن الشؤون الشخصية، الشعور أكثر بالراحة مع بعض الأشخاص في بعض الأحداث، وخلق

مواقف مضحكة وإخبار النكت. نقطة مهمة أخرى استخلصتها الباحثة وهي أن معايير عملية التناوب اللغوي ليست ثابتة بل تتغير من مجموعة مجتمعية إلى أخرى و"حتى ضمن ما يمكن اعتباره مجتمعًا واحدًا" (Zainil & Arsyad, 2021). هذه معايير تتضمن عوامل معينة مثل مكان الإقامة والطبقة الاجتماعية والمهنة. ومصداقا لذلك فقد وجدت Ho (2007) أن كثيرا من الطلبة التي قابلتهم أفادوا أنهم يتعمدوا أن يخلطوا اللغتين الكانتونية (شكل من أشكال اللغة الصينية يتحدث بها أكثر من 54 مليون شخص، معظمهم في جنوب شرق الصين بما في ذلك هونغ كونغ) والإنجليزية. وأن أسرهم تشجعهم كثيرا على فعل ذلك منذ نعومة أظافرهم. وقالوا إن ذلك يساعد على إظهار المكانة الاجتماعية بمعنى الطبقة التي ينتمون لها وكذلك يعكس تعليمهم ونظام القيم الذي يحملونه.

ويوضح Holmes (2013) العوامل الاجتماعية التي تؤثر على ممارسة الافراد التناوب اللغوي واستخدامهم له وكذلك اختياراتهم. فمثلا قد يفضل بعض الناس استخدام نوع واحد من التناوب اللغوي على آخر لأنه أسهل من أجل التأكيد على وجهة نظر المرء، أو موضوعه، بغض النظر عن مكان المحادثة. إن العوامل الاجتماعية التي لها تأثير كبير على التفاعل من وجهة نظر Holmes (2013) هي الموضوع والمشاركون والوظائف أو أغراض التفاعل. ويؤثر على هذه العوامل يعض الأبعاد الاجتماعية مثل الوضع والمسافة الاجتماعية والشكليات التي تؤثر على المحادثات وتؤدي إلى التناوب. فمثلا أي تغيير واضح في الموقف الاجتماعي كوصول شخص جديد يتسبب في حدوث تغيير في شكل التفاعل كاستبعاد هذا الجديد من المحادثة لاكتساب المزيد من الخصوصية.

*** ما هي وظائف استخدام التناوب اللغوي؟**

وللتناوب اللغوي وظائف عدة، حيث يؤكد Holmes (2013) أن التناوب اللغوي بين الأقليات يستخدم كإشارة لعضوية المجموعة التي ينتمي لها الشخص والتضامن معها، أي اظهار الهوية. حيث يميل هؤلاء الأشخاص إلى استخدام التناوب اللغوي كإيماءة من خلال استخدام مصطلحات أو كلمات أو عبارات لإظهار هويتهم العرقية. حتى لو كانت الكفاءة اللغوية أو معرفة اللغة الثانية للمحاوِر غير متوفرة أو محدودة، فيمكنهم الاستعانة بالتناوب اللغوي للانتقال للغة أخرى، وذلك باستخدام كلمات قليلة للتباهي، أو للتعبير عن هويتهم، ولإيجاد مسافة للتباعد عن الآخر، حسب شكليات السياق، وكذلك لغايات التعبير عن التضامن مع أفراد المجموعة.

إن الوظائف اللغوية والاجتماعية والتواصلية والمجازية للتناوب اللغوي باعتبارها أداة للمحادثة والتواصل الاجتماعي كانت محل تركيز الكثير من الدراسات. وقد تم الوصول إلى ست وظائف رئيسة للتناوب اللغوي التحادثي (Gumperz, 1982)هي:-

١- الاقتباسات: ويتم استخدام التناوب اللغوي لأداء هذه الوظيفة عندما يريد شخص ما نقل رسالة إلى شخص آخر على شكل اقتباس أو خطاب.

٢- مواصفات المخاطَب: ويتم استخدام التناوب اللغوي لأداء هذه الوظيفة عندما يريد شخص ما إرسال رسالة محددة إلى شخص معين في موقف محدد.

٣- الإقحام: حيث يقوم المتحدث بالمداخلة أو المقاطعة عند استعمال التناوب اللغوي كحشو أو كرابط بين الجمل.

٤- التكرار: عند تكرار الرسالة من خلال استخدام التناوب اللغوي بحيث أن الإعادة تكون باللغة الثانية. أحيانًا يكون التكرار حرفيًا، وأحيانًا مع بعض التعديل. فإذا كان التكرار حرفيا فذلك من أجل التأكد أن الرسالة قد وصلت لكل الحاضرين.

٥- وصف الرسالة: يحدث عندما يكون الحديث أو التعبير طويلا نوعا ما ويكون موضوعه في لغة ومسنده في أخرى، ففي هذه الحالة يُستخدم التناوب اللغوي للقيام بهذه المهمّة.

٦- الوظيفة الأخيرة هي التخصيص مقابل الموضوعية، مما يعني التناوب اللغوي بين اللغتين لإبداء رأي أو شعور شخصي حول موضوع معين.

وهناك وظائف أخرى للتناوب اللغوي يمكن للمتخاطبين القيام بها، مثل المرح من خلال التلاعب باستخدام اللغة. كذلك التعبير المخفف والملطف، واستعمال التورية، وترجمة الأمثال.(Viswamohan, 2004, pp. 36) وسبب آخر لاستعمال التناوب اللغوي حيث يميل العديد من ثنائيي اللغة إلى خلط لغتين عندما يفتقرون إلى معرفة المفردات أو التعبيرات المكافئة أو عندما لا توجد ترجمة مناسبة في اللغة الأساسية المستخدمة (Grosjean, 1982). كذلك نجد أن ظاهرة التناوب اللغوي موجودة في الصفوف المدرسية والقاعات الجامعية على حد سواء. فنرى مثلا فيما يخص الجامعات، أن ظاهرة التناوب اللغوي دُرست في السياق الطبي ضمن مناقشات الفصول الدراسية في جامعات المملكة العربية السعودية. ووجد أن طلاب الطب السعودي لديهم تفضيل قوي لاستخدام التناوب اللغوي على استخدام لغة واحدة في التعليم وقاعات الدرس. لأنه حسب رأيهم "التناوب اللغوي كان مرغوبًا فيه بشكل أكبر لسهولة فهم محتوى الدورة التدريبية" (Alenezi & Kebble, 2018).

وأما عن طلاب الجامعات الأردنية، فقد تم استكشاف البنية اللغوية واللغوية-الاجتماعية للتناوب اللغوي بين اللغتين العربية والإنجليزية في خدمة الرسائل القصيرة للهاتف المحمول لديهم. وقد أظهرت النتائج أن هؤلاء الطلاب يستخدمون التناوب اللغوي بين اللغتين وخصوصا من العربية إلى الإنجليزية لثلاثة أسباب رئيسة: (أ) التناوب اللغوي كمسألة هيبة وظهور اجتماعي، (ب) لاستخدام المصطلحات الأكاديمية والتقنية، و(ج) لسد "الثغرات" في اللغة الأم، وأخيرا تخدم وظيفة التعبير الملطف والمخفف (Alkhatib & Sabbah, 2008). أما فيما يتعلق بالمرحلة الدراسية الأصغر، أي الثانوية فلا يختلف الوضع كثيرا عن أقرانهم الأكبر سنا في الجامعات. فعل سبيل المثال لا الحصر، فالمعلمين في بلد أفريقيا الجنوبية يستخدمون التناوب اللغوي بشكل عفوي وتلقائي عند تدريسهم للغة أجنبية. فالغايات شرح المادة يوظف المعلمون التناوب اللغوي باللجوء إلى اللغة الأم لشرح اللغة الجديدة (Uys, 2010).

وسنبقى في المرحلة الثانوية ولكن سنتجه إلى الوطن العربي. حيث نجد أن الطلاب والطالبات يستخدمون التناوب اللغوي بعضهم بشكل عفوي إما لعدم قدرتهم تذكر المفردة الصحيحة عند الحاجة إليها في اللغة العربية فيلجؤون للغة الأخرى أي الإنجليزية أو لعدم توفر المفردة نفسها باللغة العربية (Mustafa, 2011). أما البعض الآخر فيستخدم التناوب اللغوي لجلب الأنظار والانتباه لا غير. بعض أولئك يمكّنه التناوب اللغوي من اكتساب مزيد من الثقة بالنفس

والقدرة على الحديث من خلال التركيز على التناوب اللغوي نفسه عِوضا عن موقف التحدث الذي قد يجلب للطالب بعض الارتباك. والكثير منهم يلوذون بالتناوب اللغوي عندما يريدون أن يعبروا عن انفعالاتهم ومشاعرهم (Abu Hait, 2014).

ولم يغرد مجتمع الأطفال خارج هذا السرب من الدراسات ونتائجها. فقد وُجد أن الأطفال في المرحلة الأولى من المدرسة، ثنائيّ اللغة، يمارسون التناوب اللغوي بصورة تلقائية. أمل وظيفة ممارسة التناوب اللغوي الأساسية هي عدم توفر المفردة في احدى اللغتين فيستعان بمفردات اللغة الأخرى. (Reyes, 2004)

Research Site * موقع البحث

تم إجراء البحث في منطقة نجران جنوب المملكة العربية السعودية، وتحديدا مدينة الشرورة التي يقطنها معظم أفراد قبيلة المهرة في السعودية. وتبعد الشرورة عن مدينة نجران 360 كيلومتر و500 كيلومتر عن الخرخير، وهي المدينة الثانية التي كانت موطنا للمهريين السعوديين قبل هجرتهم للشرورة. يبلغ عدد سكانها حوالي 86,000 نسمة حسب آخر إحصاء لعام 1431 هجري[1]. من هنا فإن المكان الوحيد الذي أُخذت عينة الدراسة منه هو مدينة الشرورة.

مجتمع الدراسة هو قبيلة المهرة بجميع أفرادها التي تسكن في المملكة العربية السعودية. وهناك حوالي 20,000 متحدثا للمهرية في المملكة العربية السعودية (Almakrami، 2015) وهذا العدد تقديرا لا تعدادا سكانيا. معظم هؤلاء المهريين يفضلون العمل على الذهاب للمدرسة وذلك لضيق ذات اليد. فدخل أفراد هذه القبائل متدني جدا يصل إلى حد الفقر كما يظهر ذلك جليا في العينة المأخوذة لهذه الدراسة ووضعها الاقتصادي. أما الجيل الجديد فالبعض منه يذهب إلى المدرسة، كما سنرى في وصف العينة احصائيا، حيث يتحدث قلة من هؤلاء ثلاث لغات، المهرية والعربية والإنجليزية (Marzouq, 2017).

تضمنت عينة الدراسة الحالية 200 فرد من قبيلة المهرة نصفهم من النساء، ويتوزعون ضمن فئات عمرية مختلفة يقيمون في مدينة شرورة. جميع هؤلاء قاموا بالمشاركة في الدراسة من خلال الاستجابة للاستبيان. كانت العينة المختارة عينة غير احتمالية غير عشوائية ملائمة/مناسبة وهادفة. بحيث تم التأكد من تمثيل كلا الجنسين وكذلك الفئات العمرية المختلفة–التي تم تحديدها مسبقا–بين خمسة عشر وسبعين عاما. هذا بالإضافة إلى تمثيلها لمعظم المستويات التعليمية بحقولها المختلفة والدخول المادية المتوفرة في ذلك المجتمع.

وبشكل عام فإن العينات غير الاحتمالية هي المكان الذي يتم فيه استخدام معرفة الباحث وخبرته لإنشاء عينات. وبسبب مشاركة الباحث، ليس كل أفراد المجتمع المستهدف لديهم احتمالية متساوية لاختيارهم ليكونوا جزءًا من عينة الدراسة. أما كون العينة "ملائمة" فيعني أنه تم اختيار عناصر العينة لسبب رئيسي واحد فقط هو قربها من حيث سرعة

1 https://www.stats.gov.sa/ar الهيئة العامة للإحصاء، المملكة العربية السعودية.

وسهولة جمعها للباحث وكذلك استجابتها الطوعية للمشاركة في الدراسة.

Data Collection* جمع البيانات

تم جمع البيانات بين 1 كانون الثاني (يناير) 2023 و15 شباط (فبراير) 2023 من الأفراد الذين أبدوا قبولهم للمشاركة في الدراسة طواعية. أبلغ الباحث الأفراد المهريين أن البحث يتعلق بموضوع لغوي يخص اللغتين المهرية والعربية. بعد ذلك تم التنسيق مع المستجيبين ليتمكن الباحث من توزيع الاستبيان وادخاله بنفسه لأولئك الذين لا يتقنون القراءة وذلك بقراءته لفقرات/عبارات الاستبيان للأفراد المشاركين وتسجيل استجاباتهم. وقد اضطر الباحث لفعل ذلك حيث أنه تم اكتشاف أن معظم أفراد المجتمع المهري يعانون من الأمية وذلك خلال الدراسة التجريبية المسبقة للاستبيان.

أجريت هذه الدراسة للإجابة على سؤال البحث الرئيسي وهو إلى أي مدى يمارس المهريون السعوديون التناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية في تواصلهم اليومي وكلامهم؟ على اعتبار أن اللغة العربية هي اللغة الثانية للمهريين كما يعرفونها. لذلك استخدمت أداة من أدوات البحث العلمي وهو الاستبيان/المسح الذي يركز على ظاهرة التناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية، والعوامل المؤثرة في ممارسة هذه الظاهرة مثل المكان والموضوع وصفات الممارسين أنفسهم. والاستبيان هو طريقة أو أداة بحث تُستخدم لجمع البيانات من مجموعة محددة مسبقًا من المستجيبين للحصول على معلومات ورؤى حول مواضيع مختلفة ذات أهمية.

أهم جوانب إجراء البحث المسحي هو سهولة توزيع الاستبيان والعدد الكبير من الأشخاص الذي يمكن الوصول إليه اعتماداً على وقت البحث وهدفه. إلا أن هذا لم يتحقق لهذه الدراسة والسبب أمرين؛ أولهما أن العينة متوزعة جغرافيا على مساحة مدينة الشرورة المترامية الأطراف، وثانيهما أن أفراد قبائل المهرة السعودية يغلب عليهم الأمية وقد أعاق ذلك من توزيع الاستبيان عبر المجالس وبشكل جمعي، وكذلك عبر الشبكة العنكبوتية.

من خلال الاستبيان تم جمع البيانات التي من خلالها تم تكوين صورة للمشاركين من حيث المعلومات الديموغرافية لهم، ودراسة تأثيرها عند ممارسة التناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية. بالإضافة لذلك بُني الاستبيان بحيث تم سبر أغوار البعدين النفسي والاجتماعي للظاهرة اللغوية، مثلا لماذا يقوم المهريون بالتناوب اللغوي، الدافع والأسباب؟ والتعرف على مواقف واتجاهات المشاركين نحو ظاهرة التناوب اللغوي بين المهرية والعربية. بمعنى آخر ماذا يمثل التناوب اللغوي للمهريين السعوديين؟ كل ذلك أدى إلى اتاحة الفرصة لمقارنة سلوك ممارسة التناوب اللغوي لدى المشاركين ذوي الخلفيات الشخصية والنفسية والاجتماعية المختلفة، وايجاد أي اختلافات جوهرية من حيث الجنس، العمر، المستوى التعليمي، الحقل التعليمي، قطاع العمل، وغيرها من العوامل الديموغرافية.

وعليه فقد تم تصميم الاستبيان من أربعة أجزاء للإجابة على سؤال الدراسة الرئيسي تحقيق الأهداف البحثية الفرعية الواردة أعلاه (Bullock & Toribio, 2009). الجزء الأول للاستبيان الخاص بالمعلومات الشخصية الديموغرافية وعددها تسعة متغيرات وهي الجنس، العمر، المستوى التعليمي، مجال الدراسة، مكان الإقامة ومدتها، الحالة الاجتماعية، بالإضافة إلى الوضع الاقتصادي والقطاع

الذي يعمل فيه المستجيب. أما الجزء الثاني الذي يقع في ست عشرة فقرة/عبارة فيسعى لجمع المعلومات حول الخلفية الاجتماعية والأكاديمية للمشارك؛ مثلا ما إذا كان لديهم آباء وأقارب وأصدقاء يتحدثون العربية وما إذا كانوا يخططون للسفر إلى المدن السعودية الأخرى الناطقة فقط بالعربية أو إلى بلد يتحدث العربية. أضف إلى ذلك، اسئلة عن اللغة التي يستخدمها المستجيبون بشكل يومي بمواقع التواصل الاجتماعي وصفوف الدرس مع أقرانهم ومدرسيهم إلى غير ذلك.

أما الجزء الثالث المتكون من خمس وعشرون فقرة/عبارة فيتعلق بالأسباب أو العوامل التي تؤثر على ممارسة التناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية مثل العوامل الاجتماعية واللغوية. مثلا يُسأَل المستجيب عن أسباب استخدامه اللغة العربية. من الأمثلة على ذلك استخدامها للتعبير عن كلمات غير مقبولة اجتماعياً باللغة المهرية مثل الكلمات النابية أو لتوضيح كلمات قد تكون غير مفهومة باللغة المهرية أو التحدث عن مصطلحات علمية/تقنية والإشارة للمكتشفات العصرية التي لا وجود لبدائل لها باللغة المهرية أو عندما يحس بالعجز أو عدم القدرة على التعبير عن ذاته باللغة المهرية إلى غير ذلك.

وأخيرا الجزء الرابع الذي يتألف من عشرة فقرات/عبارات فيسعى إلى ايجاد تكرار ممارسة التناوب اللغوي في عدد من السياقات المختلفة التي تحددها العلاقات المتداخلة بين المحاوِر والمحاوَر والسياق سواء اللغوي أو الاجتماعي أو الأكاديمي. ومن الأمثلة على ذلك فقرة/عبارة استخدم اللغة العربية عندما أتحدث مع أصدقائي أو عندما أتحدث مع أساتذتي وزملائي داخل قاعة التدريس أو مع التجار والعاملين في السوق عند شراء احتياجاتي أو مع موظفي الدوائر الحكومية عند اجرائي أي معاملات فيها.

أما فيما يتعلق بنمط الاستجابة لفقرات/عبارات الاستبيان المذكورة أعلاه فقد اعتمِد نوعين من الردود/الاستجابات. النوع الأول وهو المغلق أي أن الاستجابات تم تحديدها مسبقا والذي استعمل في الجزء الأول الخاص بالمعلومات الديموغرافية فقط. أما النوع الثاني فهو مغلق أيضا ولكن ذو **استجابات تراتبية/تدريجية** (ordinal) وذلك لفقرات/عبارات تأخذ شكل مقياس ليكرت (Likert, 1932) الذي تم تطويره في عام 1932 من قبل عالم النفس الاجتماعي رينسيس ليكرت. الا أن البعض ينظر إلى **الاستجابات التراتبية** على أنها متغير لسؤال الاختيار من متعدد الشائع، والذي يستخدم على نطاق واسع لجمع المعلومات التي توفر معلومات نسبية حول موضوع معين. والمقياس التراتبي هو أحد المستويات الأربعة الأساسية للقياس فهناك المقاييس الاسمية (nominal) والفئوية/الفترية (interval) والنسبية (ratio) أيضا (Fayers, & Hand, 2002).

تم إجراء الدراسة التجريبية (pilot study) كخطوة أولية، وهدفها تجريب الاستبيان الذي استعمِل لاحقا ومدى صحة استراتيجية المنهجية التي ستُتبع في جمع البيانات حيث سجل الباحث ملاحظات أثناء أخذ المتطوعين المهريين السعوديين الاستبيان وبعده أيضا خلال مناقشتهم بفهمهم للفقرات واجاباتها. جُمعت أيضًا بيانات السيرة الذاتية للمشاركين، مثل الجنس والعمر ومستوى التعليم وطبيعة العمل والدخل. كان عدد المشاركين في الدراسة التجريبية 54 مشاركا نصفهم من الاناث. هذه العينة التجريبية تمثل

خلفيات عمرية واجتماعية وثقافية واقتصادية متعددة مشابهة لتلك التي تم اختيارها لاحقا لتطبيق الدراسة.

كما ذُكر سابقا يتألف نمط الاستجابة لفقرات/لعبارات الاستبيان من نوعين، النوع المغلق كما هي الحال بالجزء الأول المتعلق بالمعلومات الديموغرافية. أما النوع الثاني فهو متعدد تراتبي/تدريجي مرتبط بمقياس ليكرت استُعمل في الجزء الثاني (لماذا أستخدم التناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية)، والجزء الثالث (عندما أستخدم التناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية) والجزء الرابع (الخلفية الاجتماعية والأكاديمية) (انظر الملحق 1). تم تحليل ردود كل فقرة من النوع المغلق الخاص بالمعلومات الديموغرافية من حيث عدد تكرارات الردود، والتي تم تحويلها إلى نسب مئوية كما سنرى لاحقا.

أما بالنسبة للنوع الثاني من أنماط الاستجابة في الاستبيان الخاصة بمقياس ليكرت فقد تم إجراء تحليل عاملي للتحقق من الخصائص السيكومترية وهما الثبات (Reliability) والصدق (Validity). وللتعرف على البنية الداخلية للاستبيان للمقاييس الثاني والثالث والرابع تم استخدام التحليل العاملي الاستكشافي الرئيسيّ (Exploratory factor analysis-Principal Component Analysis) وهي إحدى طرق تقليل عدد العوامل أو الفقرات/العبارات وذلك بتحويل مجموعة كبيرة من العبارات/المتغيّرات إلى مجموعة أصغر مع الحفاظ على معظم المعلومات الهامّة في المجموعة الكبيرة.

ولاستخلاص عدد العوامل الكامنة من خلال تحديد المحدد الخطي أو ما يعرف بالمحدد الخطي (Scree Plot) وتحديد خاصية آيجون لتساوي ≤ 1 (eigenvalue $\geq$ 1) في التحليل العاملي. كذلك تم اختبار حلين الأول تحليل العوامل مع التدوير وتحليل العوامل من غير تدوير (Factor analysis with Rotation and without Rotation). وعند التدوير تم اختيار التكنيك فاريماكس (Varimax). بالطبع تم استثناء الفقرات ذات التباين المساوي.

أما فيما يتعلق بإيجاد فروقات في تأثير العوامل الديموغرافية (العمر، الجنس، المستوى التعليمي، مكان الإقامة، مجال الدراسة، الوضع الاجتماعي، والوضع الاقتصادي) للمشاركين على ممارسة التناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية لدى المهريين السعوديين في تواصلهم اليومي، فقد تم حساب درجة كل مشارك على العوامل الثلاث الناتجة من التحليل التباييني الاستكشافي على الجزء الأخير والذي تمخض عنه العوامل الكامنة الاستخدام الأكاديمي، الاستخدام مع العائلة والأصدقاء، وأخيرا الاستخدام الرسمي. ومن ثم تم تطبيق اختبار- t وتحليل التباين الأحادي أو ما يعرف (Analysis of Variance- ANOVA) على هذه الدرجات المحسوبة. يجدر الذكر هنا أن طريقة الانحدار المتعدد (Multiple Regression) هي التي تم استخدامها.

*** النتائج**

كان معدل استجابة المسح/الاستجابة 100% وذلك لأن الباحث نفسه هو من كان يقوم بقراءة الاستبيان للمشاركين وذلك بسبب مشكلة الأمية التي اكتشِفت خلال الدراسة التجريبية. لذلك تم "استرداد" 200 استبانة استقصائية تم إجراؤها على المهريين السعوديين. وقد وجدت الدراسة بعد تحليل البيانات الإجابات على الأهداف البحثية على النحو التالي:

*** الخلفية الاجتماعية والأكاديمية للمشاركين**

السؤال البحثي الأول: إلى أي مدى يمارس أفراد قبائل المهرة في المملكة العربية السعودية التناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية في حديثهم وخطابهم التواصلي اليومي؟

تبين أن 72% من العينة أفادت بأنها تمارس اللغتين بالتناوب اللغوي بصورة تلقائية عفوية وأن 90% من المشاركين أجابوا بدرجة من الإيجاب للفقرة المتعلقة بالسؤال بأن معظم المحيطين يتكلمون اللغة العربية المحكية. كذلك أفاد 74٪ من المشاركين أنه ليس لديهم أقارب من أصول غير مهرية. على النقيض من ذلك، فإن 6.5٪ فقط من آباء المشاركين هم من خلفية غير عربية و99٪ من المشاركين يستخدمون اللغة المهرية فقط في المترل. كما أن 84٪ يرغبون في السفر خارج المملكة العربية السعودية و32٪ من المشاركين يرغبون بالزواج من غير مهري/مهرية.

السؤال البحثي الثاني: هل هناك فروقات في تأثير العوامل الديموغرافية (العمر، الجنس، المستوى التعليمي، مكان الإقامة، مجال الدراسة، الوضع الاجتماعي، والوضع الاقتصادي) للمشاركين على ممارسة التناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية لدى أفراد قبائل المهرة في المملكة العربية السعودية؟

١- الجنس

أن النساء المهريات السعوديات يمارسن التناوب اللغوي بين المهرية والعربية أقل من الرجال، بالنسبة للعامل المسمى "الاستخدام مع العائلة والأصدقاء" فيما يمارس الرجال المهريون السعوديون التناوب اللغوي أكثر من النساء، لغايات الاستخدامين "الأكاديمي" و"الرسمي".

٢- العمر

عدم وجود أي فروقات بين المجموعات العمرية العشرة في ممارستها للتناوب اللغوي بين المهرية والعربية بالنسبة للعامل الأول "الاستخدام مع العائلي والأصدقاء" الا أن هناك 5 فروقات ذات دلالة احصائية بين المجموعة العمرية (15-20) سنة وكلا من المجموعة (36-40) سنة، (46-50) سنة، (56-60) سنة، (61-65) سنة، و(66-70) سنة لصالح المجموعة العمرية (15-20) سنة. بمعنى أن هذه المجموعة تمارس التناوب اللغوي بين المهرية والعربية "للاستخدام الأكاديمي" بصورة أعلى من المجموعات العمرية الأخرى.

كذلك هناك 5 فروقات بين المجموعة العمرية (20-25) سنة لصالحها وكلا من المجموعات العمرية (36-40) سنة، (46-50) سنة، (56-60) سنة، (61-65) سنة، و(66-70) سنة. بمعنى أن هذه المجموعة تمارس التناوب اللغوي بين المهرية والعربية للاستخدام الأكاديمي بصورة أعلى من المجموعات العمرية الأخرى. أضف الى أن هناك فرقين ذو دلالة احصائية لصالح الفئة العمرية (26-30) سنة وكلا من المجموعتين (56-60) سنة و(66-70) سنة. بمعنى أن هذه المجموعة تمارس التناوب اللغوي "للاستخدام الأكاديمي" بصورة أعلى من الفئات الأخرى. أيضا هناك فرق بين الفئة (31-35) سنة و(66-70) سنة لصالح المجموعة الأولى. بمعنى أن الفئة (31-35) سنة تمارس التناوب اللغوي "للاستخدام الأكاديمي" بصورة أكبر من المجموعات الأخرى المذكورة أعلاه. عدم وجود أي فروقات بين المجموعات العمرية العشرة في ممارستها للتناوب اللغوي بين المهرية والعربية بالنسبة "للاستخدام الرسمي".

٣- الحالة الاجتماعية

لا يوجد أي فروقات بين المجموعات الأربعة؛ أعزب، متزوج، مطلق، وأرمل، للحالة الاجتماعية في ممارستها للتناوب اللغوي بين المهرية والعربية بالنسبة للعامل الأول " للاستخدام مع العائلي والأصدقاء" فيما إن غير المتزوجين/العزّب يمارسون التناوب اللغوي بين المهرية والعربية "للاستخدام الأكاديمي" أكثر من المتزوجين وإن غير العزّب يمارسون التناوب اللغوي "للاستخدام الأكاديمي" أكثر من المطلقين فيما لا وجود لأي فروقات بين مجموعات الحالة الاجتماعية في ممارستها للتناوب اللغوي بالنسبة "للاستخدام الرسمي".

٤- المستوى التعليمي

أن الغير متعلمين يمارسون التناوب اللغوي "للاستخدام مع العائلة والأصدقاء" أكثر ممن مستوى تعليمهم متوسط وأقل من حملة الابتدائي والثانوي والبكالوريوس "للاستخدام الأكاديمي" فيما إن حملة الدبلوم يمارسون التناوب اللغوي بين المهرية والعربية مع عوائلهم وأصدقائهم أكثر من ذوي التعليم الابتدائي. إن حملة الدبلوم يمارسون التناوب اللغوي مع عوائلهم وأصدقائهم-"للاستخدام مع العائلة والأصدقاء"- أكثر من ذوي التعليم المتوسط وأكثر من ذوي التعليم الثانوي وأكثر من حملة البكالوريوس. وأظهرت الدراسة عدم وجود أي فروقات بين الفئات التعليمية الستة في ممارستها للتناوب اللغوي بالنسبة "للاستخدام الرسمي".

٥- الحقل التعليمي

عدم وجود أي فروقات بين المجموعات الثمانية للحقل التعليمي؛ تجاري، عسكري، تقني، خياطة، زراعي، صناعي، علمي، وأدبي، في ممارستها للتناوب اللغوي بين المهرية والعربية بالنسبة للعامل الأول "الاستخدام مع العائلي والأصدقاء"، فيما لم توجد أي فروقات بين فئات الحقل التعليمي في ممارستها للتناوب اللغوي للعامل "الاستخدام الاكاديمي" و"الاستخدام الرسمي".

٦- الوضع الاقتصادي

لا يوجد أي فروقات ذات دلالة احصائية بين المجموعات الثلاث للوضع الاقتصادي التي صنّف المجيبون أنفسهم ضمنها؛ أقل من 2000 ريال سعودي، 2000-5000 ريال سعودي، وأكثر من 5000 ريال سعودي، في ممارستها للتناوب اللغوي بين المهرية والعربية بالنسبة "للاستخدام مع العائلة والأصدقاء" و"الاستخدام الاكاديمي" و"الاستخدام الرسمي".

٧- قطاع العمل

لا يوجد أي فروقات بين المجموعات الخمسة ضمن قطاع العمل؛ لا أعمل، القطاع العام، القطاع الخاص، القطاع المختلط (شبه حكومي)، وطالب، في ممارستها للتناوب اللغوي بين المهرية والعربية بالنسبة للعامل الأول "الاستخدام مع العائلي والأصدقاء"، فيما وجد أن الذين يعملون بالقطاع العام يمارسون التناوب اللغوي "للاستخدام الأكاديمي" أكثر من الذين لا يعملون والذين يعملون بالقطاع العام يمارسون التناوب اللغوي "للاستخدام الأكاديمي" أكثر من الطلبة. لوحظ أنه لا يوجد أي فروقات بين المجموعات الخمسة ضمن قطاع العمل في ممارستها للتناوب اللغوي بالنسبة "للاستخدام الرسمي".

٨- مكان السكن ومدة الاقامة

جميع المشاركين أجابوا بأنهم يسكنون المدينة بالرغم من توفر خيارات أخرى، وأما ما يتعلق بالمدة الزمنية فلم توجد فروق ذات دلالة احصائية.

السؤال البحثي الثالث: ما هو سبب أو أسباب حدوث ظاهرة ممارسة التناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية لدى أفراد قبائل المهرة في المملكة العربية السعودية؛ بمعنى آخر ما هي العوامل التي تؤثر على حدوث التناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية لدى أفراد قبائل المهرة في المملكة العربية السعودية؟ أظهرت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي أربع عوامل كامنة فسرت حوالي 60% من التباين في سلوك المشاركين في ممارستهم للتناوب اللغوي. وهذه المكونات هي البعد أو الأسباب الاجتماعية، اللغوية، الادراكية، والبعد أو الأسباب الشخصية والتي تعتبر الأسباب الرئيسية لممارسة المهريين السعوديين للتناوب اللغوي بين المهرية والعربية في تواصلهم اليومي.

دل استكشاف العوامل أو العناصر الكامنة باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي-تحليل المكون الرئيسيّ التي دفعت المهريين السعوديين لممارسة ظاهرة التناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية بالنسبة للجزء الثاني إلى أربع فئات أو مكونات: "الخلط بين ما هو مهري وغير مهري"، "خلفية الوالدين"، "الانفتاح على غير المهري"، و"الاقارب غير المهريين". وللتأكد من صحة ومنطقية التحليل العاملي الذي نُفّذ أعلاه فقد تم حساب معامل الثبات كرونباخ الفا α لكل من هذه العوامل الكامنة كلا على حدى وكانت كالآتي 0.81، 0.72، 0.86، و0.56، تباعا، للأبعاد الاجتماعي، اللغوي، الإدراكي، والتلقائي/الشخصي.

السؤال البحثي الرابع: ما هي وظائف المحادثة التي يمارس فيها أفراد قبائل المهرة في المملكة العربية السعودية التناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية لأجلها؟

أظهرت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي للجزء الثالث من الاستبيان ثلاث عوامل كامنة فسرت حوالي 77% من التباين في ممارسة المشاركين لسلوك التناوب اللغوي. وهذه المكونات هي "الاستخدام مع العائلة والأصدقاء"، "الاستخدام الأكاديمي"، و"الاستخدام الرسمي" (غير الأكاديمي) والتي تعتبر الوظائف الرئيسية التي تؤديها ممارسة المهريين السعوديين للتناوب اللغوي بين المهرية والعربية في تواصلهم اليومي. وللتأكد من صحة ومنطقية التحليل العاملي الذي نُفّذ أعلاه فقد تم حساب معامل الثبات كرونباخ الفا α لكل من هذه العوامل الكامنة كل على حدى وكانت كالآتي 0.91، 0.96، و0.82، تباعا.

السؤال البحثي الخامس: (متى وأين) ما هي المواقف التي يمارس فيها أفراد قبائل المهرة في المملكة العربية السعودية التناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية؟

أظهرت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي للجزء الرابع أن المشاركين يمارسون التناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية بشكل أكبر عندما يطرقون باب المؤسسات الحكومية وخلال التعامل مع الآخر غير القريب مثل التجار أو التواصل بالصوت و/أو الصورة بمواقع التواصل الاجتماعي. ولكن أقل ممارسة عند تعاملهم مع عوائلهم وأصدقائهم. وتقع

المدرسة في الوسط عند تعاملهم مع معلميهم في الفصل وخارجه.

*** العوامل التي تؤثر على التناوب اللغوي**

على الرغم من أن البيانات الكمية الديموغرافية للدراسة الحالية يتم تفسيرها وفقًا لهذه العوامل والسياق البيئي والاجتماعي والثقافي للعينة، إلا أنه لا يمكن القيام بذلك عبر عزل هذه الدراسة ونتائجها عن الإرث التربوي والدراسات السابقة. فقد أصبحت ممارسة التناوب اللغوي ظاهرة اجتماعية لغوية عالمية منتشرة في العديد من مجتمعات العالم والبلدان التي تكشف عن اتجاهات التعددية الثقافية وثنائية اللغة والعولمة والرقمنة (Hamers, & Blanc, 2000). وفي سياق الدراسة الحالية يبدو أن التناوب اللغوي مستخدم على نطاق واسع وفي سياقات مختلفة بين أفراد قبيلة المهرة في مدينة الشرورة في منطقة نجران ضمن حدود المملكة العربية السعودية.

وقد وجدت الدراسة الحالية أن الرجال المهريون السعوديون يمارسون التناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية أكثر من النساء، للعوامل الكامنة المسماه "الاستخدام مع العائلة والأصدقاء"، و" الاستخدام الأكاديمي"، و" الاستخدام الرسمي". هذه النتيجة وتُخالف ما وجده عدة باحثين ممن درسوا ظاهرة التناوب اللغوي بين اللغتين العربية والانجليزية. فعلى سبيل المثال، أن النسبة المئوية للمراهقات اللاتي يمارسن التناوب اللغوي بين العربية والانجليزية كانت أعلى من المراهقين الذكور في كل من الرسائل النصية والرسائل الفورية في دراسة (Mustafa, Mustafa 2011). كذلك هذا يُعاكس ما كشفه آخرون أن النساء بشكل عام يمارسن التناوب اللغتين العربية والانجليزية أكثر من الرجال مثل Patriana (Patriana, 2010). خصوصا عند التفاعل مع الأصدقاء، والأسرة والزملاء كان أعلى بكثير من نظرائهم الذكور. وهناك من وجد التماثل أو التشابه في مستوى ممارسة التناوب اللغوي بين اللغتين مثل (Al-Khatib, 2008). لكن يجب الحذر عند النظر الى هذه النتيجة حيث ان المهريين السعوديين من كلا الجنسين يمارسون التناوب اللغوي بصورة مكثفة ومتكررة خلال تواصلهم اليومي كما تم شرحه أعلاه.

من الجدير ذكره أن الباحثين السابقين؛ Mustafa (2011) وAl-Khatib & Sabbah (2008) وPatriana (2010) وغيرهم في دراساتهم أوضحوا أن كلا الجنسين يعتقدوا أن ممارسة التناوب اللغوي بين الإنجليزية والعربية تشير إلى الهيبة والمكانة الاجتماعية والعصرنة. بالمقابل في عينة الدراسة الحالية كان أكثر من نصفها لا يتفقون مع فكرة استخدام التناوب اللغوي لإظهار المكانة الاجتماعية وحوالي 99% من العينة لا تتفق مع عبارة "استخدم التناوب اللغوي لإثارة اعجاب زملائي واقاربي" هذا مع ملاحظة أن معظمهم يمارسون التناوب اللغوي بشكل يومي وتلقائي.

يُلاحظ عند تفحص الدراسات السابقة فيما يتعلق بعلاقة العمر وممارسة التناوب اللغوي أن النتائج غير متسقة باتجاه معين للعلاقة بل نراها متناقضة ومتضاربة بعض الشيء. ففي هذه الدراسة وُجدت عدة فروقات في ممارسة التناوب اللغوي بين المجموعات العمرية. ولكن اللافت للنظر أن جميعها له صبغة واحدة وهي أن الأعمار الأصغر تمارس التناوب اللغوي أكثر عند مقارنتها بالمجموعات العمرية الأكبر وخصوصا لغايات "الاستخدام الأكاديمي". فنجد أن

ذوي الأعمار (15–20) سنة يتفوقون على بقية الأعمار ماعدا الفئة (20–25) سنة والتي نجدها على نفس المستوى وتماثلها في استخدام التناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية.

نفس الظاهرة نلاحظها عند النظر للمجموعة العمرية التي تتفوق على المجموعات العمرية الأخرى في ممارستها للتناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية عند "الاستخدام الأكاديمي". وهذا يتسق وينسجم مع نتائج دراسة Hoffmann (1991) حيث وُجدت علاقة عكسية بين العمر والتناوب اللغوي فكلما كان الشخص شابا وأصغر عمرا كان أكثر ممارسة للتناوب اللغوي. وبالمقابل فهذه النتيجة لا تتفق تماما مع بعض الدراسات السابقة في التناوب اللغوي. فعلى العكس من ذلك، في أحدث دراسة مع حوالي 300 مستجيبًا متعددي اللغات من جنسيات مختلفة، أن العمر لم يكن لهو تأثير على الاطلاق أو كان لهو تأثير متواضع جدًا على استخدام وممارسة التناوب اللغوي (Zeckel, 2016 & Dewaele).

أما فيما يتعلق بالمستوى التعليمي فنرى، مرة أخرى، الدراسات السابقة غير متناغمة النتائج وينقصها الاتساق. ففي الدراسة الحالية نجد أن مجموعة الغير متعلمين عند مقارنتها مع ذوي التعليم المتوسط، نجدهم أي الغير متعلمين يمارسون التناوب اللغوي بين المهرية والعربية "للاستخدام مع العائلة والأصدقاء" أكثر من ذوي التعليم المتوسط. كذلك نلاحظ عند مقارنة مجموعة الابتدائي مع الدبلوم أن الدبلوم يمارسون التناوب اللغوي "للاستخدام مع العائلة والأصدقاء" أكثر من ذوي التعليم المتوسط. أيضا عند مقارنة مجموعة التعليم المتوسط مع الدبلوم فإن الدبلوم يمارسون التناوب اللغوي مع عوائلهم وأصدقائهم أكثر من ذوي التعليم الابتدائي. ونفس الظاهرة تتكرر بين الدبلوم والثانوية وبين الدبلوم والبكالوريوس. وهذا متوافق تماما مع معظم الأبحاث السابقة فكلما زاد المستوى التعليمي زادت ممارسة التناوب اللغوي. فمثلا نرى أن المستجيبين ذوي التعليم العالي يمارسون المزيد من التناوب اللغوي مع أفراد الأسرة والزملاء (Li, & Dewaele 2014a). ولكن في دراسة أخرى أن المستوى التعليمي لم يكن له تأثير على الاطلاق أو كان له تأثير متواضع جدًا على استخدام وممارسة التناوب اللغوي (Dewaele &Zeckel, 2016).

ولم تقتصر الابحاث على دراسة التناوب اللغوي بين لغتين، كما هو الحال في البحث الحالي، فقد وُجدَ أن المستجيبين الذين يعرفون عدة لغات، وتعلموا تلك اللغات في وقت مبكر من الحياة، وكان لديهم مستويات عالية من الكفاءة، وعملوا في بيئات متعددة اللغات قد مارسوا المزيد من استخدام للتناوب اللغوي (Li, 2014b & Dewaele). كذلك تم الكشف عن نتائج مماثلة في دراسة لاحقة، والتي وجدت أن الكفاءة العالية والاتقان المبكر للغة ثانية كانا مرتبطين بشكل كبير بمزيد من ممارسة التناوب اللغوي (Dewaele & Zeckel, 2016).

بالنسبة للحالة الاجتماعية فقد وجد أن مجموعة غير المتزوجين هم الأكثر ممارسة للتناوب اللغوي في استخدام واحد وهو الأكاديمي أما غير ذلك فلا وجود لفروق ذات دلالة إحصائية بين هذه الفئات الاجتماعية في ممارستها للتناوب اللغوي. وقد يفَسر ذلك بعدد الأفراد القليل نسبيا في كل خانة من الخانات أو ما يُعرف احصائيا بالخلايا كما هو واضح في الجدول المترابط 1. أما بالنسبة للعوامل الديموغرافية

الثلاث حقل التعليم، القطاع الذي يعمل به، والوضع الاقتصادي للأفراد فإنه لا يوجد أي فروق بين المجموعات في ممارستها للتناوب اللغوي "للاستخدام مع العائلة والأصدقاء" أو "للاستخدام الأكاديمي" أو "للاستخدام الرسمي".

أما ما يتعلق بالهوية فإن المهريين السعوديين استجابوا للعبارة "أني أستخدم اللغة العربية عندما أرغب في التعبير عن الانتماء والتضامن للمهريين كمجموعة اجتماعية معينة" بنسبة 100% من المشاركين "بلا ينطبق" وهذا يدلل على أن الشعور بالانتماء للمجموعة، أو في حالتنا، للقبيلة المهرية شعور قوي تم التعبير عنه في حالة اللغة بعدم استخدام العربية على الاطلاق. ومما يجدر التنويه له أن التعبير عن شيء ليس بالضرورة يتبعه فعل. بمعنى أن ما عبَّر عنه المهريون بعدم الاستخدام قد لا ينعكس فعليا على ممارستهم لظاهرة التناوب اللغوي. ولكن نجد في حالة المهريين السعوديين التطابق التام بين ما يقولونه وما يمارسونه. فإذا تفحصنا عبارات مثل " أستخدم اللغة العربية في سياق كلامي بالمهرية عندما أتحدث مع عائلتي" أن 92% من المشاركين استجابوا للعبارة " بلا ينطبق". والعلاقة بين التناوب اللغوي والشعور بالهوية ليست حكرا على هذه الدراسة حيث تحدث البعض عن أغراض التناوب اللغوي ومن ضمنها الهوية داخل المجموعة أو المجتمع والشعور بالانتماء (Ayeomoni, (2006).

كما قلنا أن هناك وظائف مختلفة للتناوب اللغوي. لكن يرى البعض أنه على الرغم من أن التعرض للغة ما يمكن أن يحقق النجاح في اكتساب تلك اللغة، إلا أنه قد يصاحب ذلك مواقف أقل إيجابية، مثل تلك المواقف التي أُشير إليها في قاعة الدرس حيث الارتباك والخوف(Cook, 2001) والإحباط احيانا (Widdowson, 2003). فبالنسبة للمهريين السعوديين فإنهم يستخدمون التناوب اللغوي ليخدم وظائف معينة كما هو الحال في استخدام التناوب اللغوي عند الشعوب والمجتمعات الأخرى على اختلاف لغاتها. منها على سبيل المثال لا الحصر، ممارسة الظاهرة عند الحاجة للحديث عن المصطلحات العلمية والتي لا يوجد لها رديف في اللغة المهرية. فقد أعرب 75% التوافق مع عبارة "أني أستخدم اللغة العربية عندما يكون من الأسهل التعبير عن بعض المصطلحات العلمية والمهنية بها". وقد أشار لهذه الوظيفة الغرضية والايضاحية (Auer, 1998) أو لتحقيق وظيفة تواصلية معينة. أو عند عدم وجود مصطلح مطابق في اللغة الأخرى كما ذُكر سابقا فيما أعرب حوالي 76% التوافق والعبارة "أني أستخدم اللغة العربية عندما لا يوجد بديل باللغة المهرية لبعض المصطلحات العربية". وهذا يتوافق مع بعض الباحثين (Altarriba, 2007 ; Fadda, 2019& Basnight-Brown). وبشكل عام فأن استخدام التناوب اللغوي "كأداة اجتماعية لغوية" كان يُمارس أحيانًا بواسطة ثنائيوا اللغة لتجنب سوء التواصل عندما يمكن التعبير عن الشعور (Heredia & Altarriba, 2001) أو المفهوم بشكل أكثر فاعلية باستخدام لغة معينة وهو ما يقوم به المهريون السعوديون.

يقترح البعض (Heredia& Altarriba, 2001) أن المعرفة المعجمية قد لا تكون السبب الوحيد الذي يجعل ثنائيي اللغة يتحولون بشكل متكرر إلى لغة واحدة وتفضيل لغة أكثر من الأخرى. بدلاً من ذلك، قد يستخدم المتحدثون لغة واحدة في تفاعلاتهم اليومية بشكل متكرر، وبالتالي، فإنهم يجدون أنه من الأسهل استخدام العناصر

المعجمية من تلك اللغة لأنهم أسرع في استردادها من ملفات ذاكرة.

وترى مجموعة من الباحثين أن للتناوب اللغوي هوية يتفق وكل بلد/قبيلة/مجموعة وأن ممارسة هذه الظاهرة اللغوية تختلف من بلد لآخر (Alkhresheh, 2015). ومن الملاحظ وجود دعوات متكررة بالقيام بالمزيد من البحوث والدراسات الكمية والكيفية النفسية اللغوية، بالإضافة إلى دعوات مشابهة في مجال علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة التربوي، واجراء المزيد من التحقيقات في العديد من الجوانب ذات الصلة بالظواهر الاجتماعية اللغوية (Saville-Troike, 2003) على الرغم من إقرار أولئك بصعوبة تنفيذ مثل هذه البحوث، واستخلاص استنتاجات بسبب الخلط بين التناوب اللغوي والمفاهيم الأخرى ذات الصلة.

*** الاستنتاجات**

تناولت هذه الدراسة ظاهرة لغوية هي التناوب اللغوي لدى المهريين السعوديين بين اللغتين المهرية والعربية. وتمت الإجابة عن أسئلة البحث المتعلقة بهذه الظاهرة. وبعد تحليل البيانات، ظهرت عدة نتائج منها أن أكثر من ثلاثة أرباع المشاركين ليس لديهم أقارب من أصول غير مهرية. تقريبا جميع المشاركين يستخدمون اللغة المهرية فقط في المنزل ومعظمهم يرغبون في السفر خارج المملكة العربية السعودية. كما أن ثلثهم يرغبون بالزواج من غير مهري/مهرية. في نفس الوقت فإن معظمهم أجابوا بدرجة من الإيجاب للسؤال المتعلق بأن معظم المحيطين يتكلمون اللغة العربية المحكية. أيضا ما يعادل ثلاثة أرباع المشاركين أفادوا أنهم يتكلمون اللغتين عن طريق بالتناوب اللغوي بصورة تلقائية عفوية.

نتيجة التحليل العاملي الاستكشافي للمكون الرئيس لجزء الاستبيان الخاص بممارسة التناوب اللغوي بشكله اليومي، ظهرت أربع عوامل كامنة فسرت حوالي 60% من التباين في سلوك الافراد عند ممارسة التناوب اللغوي لدى عينة المهريين السعوديين. وهذه المكونات هي "الخلط بين ما هو مهري وعربي"، "خلفية الوالدين"، "الانفتاح على الغير مهري"، و"الأقارب غير المهريين".

تم التوصل أيضا إلى الأسباب التي تقف خلف ممارسة التناوب اللغوي وهذه الأسباب هي الأسباب الاجتماعية، اللغوية، الإدراكية، والأسباب الشخصية. كذلك أظهرت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي ثلاث عوامل كامنة فسرت حوالي 77% من التباين في استخدام التناوب اللغوي بين المهرية والعربية. وهذه المكونات هي "الاستخدام مع العائلة والأصدقاء"، "الاستخدام الأكاديمي"، و"الاستخدام الرسمي" هذه الاستخدامات الثلاث تعتبر الوظائف الرئيسة التي تؤديها ممارسة المهريين السعوديين للتناوب اللغوي بين المهرية والعربية في تواصلهم اليومي.

بالإضافة لذلك أظهرت النتائج أن المشاركين يمارسون التناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية بشكل أكبر عندما يطرقون باب المؤسسات الحكومية ولكن أقل ممارسة عند تعاملهم مع عوائلهم وأصدقائهم. وتقع المدرسة بين الاثنين.

*** التوصيات**

في حين أن البحث الحالي قد غطى عدداً من جوانب التناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية كظاهرة لغوية اجتماعية في خطاب المهريين السعوديين في مدينة الشرورة في منطقة نجران جنوب غرب المملكة العربية السعودية، فإن المزيد

من البحث سيكون قادرًا على إلقاء المزيد من الضوء على السلوك اللغوي للمهريين حيث أن هذه اللغة المهرية بخصوصيتها السعودية عليها جدُ عدد قليل للغاية من الدراسات للأسف على الرغم من أنها مهددة بالانقراض والاندثار. التوصيات الخاصة بالبحوث المستقبلية التي يمكن متابعتها هي كما يلي:-

أولاً، بما أن الدراسة الحالية مقتصرة على سياق محدد ضمن عينة غير عشوائية نسبيا صغيرة، 200، يجب أن يشمل البحث المستقبلي عدة عينات تشمل فئات أكثر تمثيلا للمجتمع وتكون عشوائية من أجل تحقيق مجموعة واسعة من الملاحظات لتعكس السلوك اللغوي للمهريين السعوديين بكل فئاته.

ثانيًا، نظرًا لأن الدراسة الحالية لم تركز على البنية التركيبية للكلمات أو العبارات المختلطة بالشفرات الخاصة بالمشاركين، فقد تركز الدراسات المستقبلية على الهياكل التركيبية المختلفة وأجزاء الكلام في المخرجات اللغوية للمشاركين.

ثالثًا، قد يكشف التحليل المقارن للسلوك اللغوي للمهريين السعوديين مثلا الطلاب من ناحية وأفراد أسرهم من ناحية أخرى عن أسباب أخرى للتناوب اللغوي، على سبيل المثال ما إذا كان التناوب اللغوي متأثرًا بعوامل موجودة فقط داخل البيئة التعليمية للطلاب.

رابعا، هناك حاجة إلى مزيد من البحث متعدد الأساليب، من أجل الاستمرار في استكشاف الطبيعة المعقدة للتناوب اللغوي لدى المهريين السعوديين وتأثير مجموعة متنوعة من العوامل الفردية والاجتماعية عليها.

خامسا، إجراء الدراسات الطولية سيكون مفيد بشكل خاص في التحقيق في تأثير بعض المتغيرات، مثل الجنس والتعليم، على التناوب اللغوي لدى المهريين السعوديين بشكل أكبر وأعمق، وعلى مدى فترة من الزمن.

سادسا، قد يشمل البحث المستقبلي أيضًا وجهات نظر المحاورين، مثل أفراد الأسرة والأصدقاء، الذين كثيرًا ما يتفاعلون مع التناوب، من أجل فحص كيفية إدراكهم وتأثيرهم في التناوب اللغوي، وتأثرهم كذلك.

وككلمة أخيرة، يأمل الباحث بصدق أن تكون الدراسة الحالية قد وسعت فهمنا للتناوب اللغوي بين اللغتين المهرية والعربية الممارَسة من قبل المهريين السعوديين في مدينة الشرورة في حديثهم وتواصلهم اليومي. ويأمل أن يكون قد ساهم ولو بشكل بسيط بتسليط الضوء على هذه اللغة الحية المهددة بالانقراض التي تعود إلى 1000 قبل الميلاد!

العمر * الجنس				
		الجنس		Total
		ذكر	أنثى	
العمر	15-20	10	16	26
	21-25	27	15	42
	26-30	10	18	28
	31-35	6	7	13
	36-40	3	9	12
	41-45	7	6	13
	46-50	6	6	12
	51-55	5	3	8
	56-60	6	6	12
	61-65	6	6	12
	66-70	15	7	22
Total		101	99	200

الجدول المترابط 1: لعاملي الجنس مع العمر

الوضع الاقتصادي				
ريال سعودي	Frequency	%Percent	Valid %	Cumulative %
<2000	159	79.5	79.5	79.5
2000-5000	36	18.0	18.0	97.5
5001-7000	5	2.5	2.5	100.0
>7000	0	0	0	
Total	200	100.0	100.0	

الجدول 2: المشاركون حسب الوضع الاقتصادي

		المستوى التعليمي					
		غير متعلم	إبتدائي	متوسط	ثانوي	دبلوم	Total
الحالة الاجتماعية	أعزب/عزباء	9	3	8	2	3	25
	متزوج/متزوجة	54	8	10	13	1	86
	مطلق/مطلقة	4	1	0	0	1	6
Total		67	12	18	15	5	117

الجدول المترابط 3: لعاملي الحالة الاجتماعية*المستوى التعليمي.

		لا أعمل	القطاع العام	القطاع الخاص	القطاع المختلط (شبه حكومي)	طالب	
الحالة المالية	<2000	119	3	3	0	34	159
	2000-5000	21	9	3	3	0	36
	5001-7000	4	1	0	0	0	5
Total		144	13	6	3	34	200

الجدول 4: المشاركون حسب القطاع الذي يعملون به*والحالة المادية (الدخل)

الجدول 5: مصفوفة معامل الارتباط بين عبارات الجزء الثاني

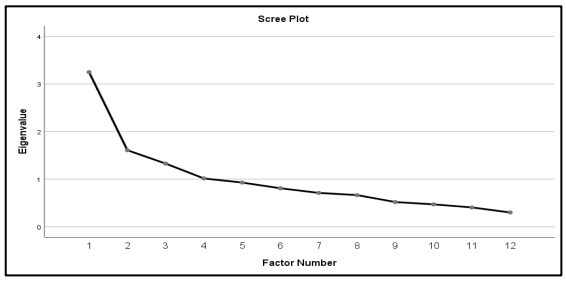

الشكل 1: المحدد الخطي الناتج عن تحليل الفقرات/العبارات في الجزء الثاني من الاستبيان

Rotated Component Score Coefficient Matrix[a]				
الفقرات/العبارات	Component			
	1	2	3	4
لي أقارب من أصول غير مهرية (باستثناء الوالدين).	0.15	0.14	-0.06	**0.79**
أحد والديّ، أو كلاهما، يتقن اللغة العربية.	0.16	**0.85**	0.01	-0.07
أحد والديّ، أو كلاهما، يدرّس أو درّس اللغة العربية.	-0.03	**0.79**	0.12	0.17
أحد والديّ، أو كلاهما، من أصول غير مهرية.	-0.07	-0.05	0.25	**0.76**
أود السفر و/أو السكن خارج المنطقة التي يسكنها المهريون.	0.21	0.14	**0.71**	0.00
أود الزواج من غير مهري.	0.02	-0.04	**0.83**	0.12
أتعامل بشكل شبه يومي بمواقع التواصل الاجتماعي باستخدام اللغة المهرية فقط.	**0.72**	0.00	0.11	0.09
أتعامل بشكل شبه يومي بمواقع التواصل الاجتماعي باستخدام اللغة العربية فقط.	**0.81**	0.24	-0.07	0.03
أتعامل بشكل شبه يومي بمواقع التواصل الاجتماعي باستخدام اللغتين المهرية والعربية معا.	**0.80**	0.00	0.07	0.01
لدي أصدقاء/صديقات من أصول غير مهرية.	**0.43**	0.22	**0.37**	0.23
درست اللغة العربية منذ الروضة.	**0.58**	0.25	0.26	0.18
معظم المحيطين بي يتكلمون اللغة العربية المحكية (العامية).	**0.52**	-0.18	0.12	-0.22

Extraction Method: Principal Component Analysis.
Rotation Method: Varimax with Kaiser Normalization.

الجدول 6: يبين تحليل التباين العاملي–مصفوفة العامل المدورة (أي بعد التدوير) مع المتغيرات في الصفوف والعوامل الكامنة في الأعمدة للجزء الثاني من الاستبيان

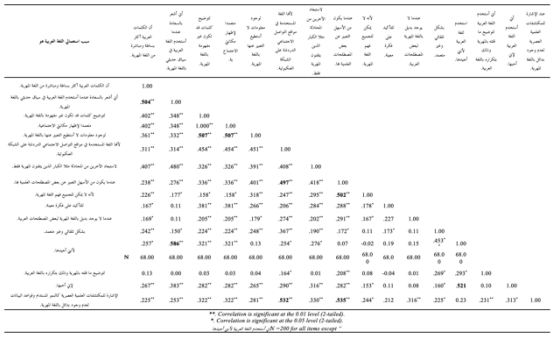

الجدول 7: يبين مصفوفة معاملات الارتباط بين 16 فقرات/عبارات الجزء الثالث في الاستبيان التي ستدخل ضمن التحليل العاملي أما بقية الفقرات الثمانية فتباينها تقريبا صفر فلا يمكن حساب معامل ارتباطه

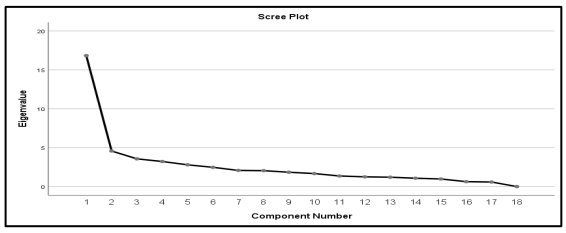

الشكل 2 المحدد الخطي الناتج عن تحليل الفقرات/العبارات في الجزء الثالث من الاستبيان

سبب استعمالي اللغة العربية هو	Component			
	1	2	3	4
أنها مجرد عادة.	-0.06	0.23	0.14	**0.52**
أني أشعر بالسعادة عندما أستخدم اللغة العربية في سياق حديثي باللغة المهرية.	0.11	**0.78**	0.15	0.01
لتوضيح كلمات قد تكون غير مفهومة باللغة المهرية.	0.20	0.23	**0.93**	0.07
متعمدا لإظهار مكانتي الاجتماعية.	0.20	0.23	**0.93**	0.07
لوجود معلومات لا أستطيع التعبير عنها باللغة المهرية.	0.33	0.37	**0.43**	0.13
المستخدمة في مواقع التواصل الاجتماعي الدردشة على الشبكة العنكبوتية.	**0.69**	0.22	**0.32**	0.22
لاستبعاد الآخرين من المحادثة مثلا الكبار الذين يتقنون المهرية فقط.	0.41	**0.65**	0.02	-0.07
أن الكلمات العربية أكثر بساطة ومباشرة من اللغة المهرية.	0.06	**0.64**	0.21	**0.31**
يكون من الأسهل التعبير عن بعض المصطلحات العلمية بها.	**0.69**	0.21	0.13	0.10
في بعض السياقات لأنه لا يمكن للجميع فهم اللغة المهرية.	0.42	0.22	-0.03	0.07
للتأكيد على فكرة معينة.	0.30	-0.02	0.25	0.04
عندما لا يوجد بديل باللغة المهرية لبعض المصطلحات العربية.	**0.51**	-0.03	0.09	-0.04
بشكل تلقائي وغير متعمد.	0.17	0.13	0.11	**0.72**
لأنني أحبذها.	0.09	0.23	0.11	0.10
لتوضيح ما قلته بالمهرية وذلك بتكراره باللغة العربية.	0.15	-0.04	-0.04	**0.75**
أني أستخدم اللغة العربية لإني أحبها.	0.22	**0.64**	0.15	0.03
عند الإشارة للمكتشفات العلمية العصرية كالنمو المستدام لعلم وجود بدائل باللغة المهرية.	**0.78**	0.12	0.15	0.15
في تواصلي مع الآخرين سواء عند التحدث وجها لوجه أم افتراضيا عبر التطبيقات المختلفة.	**0.74**	0.23	0.13	0.08

Extraction Method: Principal Component Analysis.
Rotation Method: Varimax with Kaiser Normalization.

الجدول 8: يبين تحليل التباين العاملي–مصفوفة العامل المدورة (أي بعد التدوير) مع المتغيرات في الصفوف والعوامل الكامنة في الأعمدة للجزء الثالث من الاستبيان

العامل	الفقرة/العبارة	معامل كرونباخ ألفا (α) للثبات
اللغوي	إن الكلمات العربية أكثر بساطة ومباشرة من اللغة المهرية أني أستخدم اللغة العربية لتوضيح كلمات قد تكون غير مفهومة باللغة المهرية أني أستخدم اللغة العربية بشكل تلقائي وغير متعمد أني أستخدم اللغة العربية لأنني أحبذها أني أستخدم اللغة العربية لإني أحبها أني أشعر بالسعادة عندما أستخدم اللغة العربية في سياق حديثي باللغة المهرية	α = 0.77 N = 68 6Items =
الإدراكي أو الخطابي	أني أستخدم اللغة العربية لتأكيد على فكرة معينة أني أستخدم اللغة العربية لوجود معلومات لا أستطيع التعبير عنها باللغة المهرية عندما يكون من الأسهل التعبير عن بعض المصطلحات العلمية بها عندما لا يوجد بديل باللغة المهرية لبعض المصطلحات العربية للإشارة للمكتشفات العلمية العصرية كالنمو المستدام لعدم وجودها باللغة المهرية في بعض السياقات لأنه لا يمكن للجميع فهم اللغة المهرية	α = 0.70 198N = 6Items =
الاجتماعي	لأنها اللغة المستخدمة في مواقع التواصل الاجتماعي الدردشة على الشبكة العنكبوتية أني أستخدم اللغة العربية متعمدا لإظهار مكانتي الاجتماعية في تواصلي مع الآخرين سواء عند التحدث وجها لوجه أم افتراضيا عبر التطبيقات المختلفة أني أستخدم اللغة العربية لاستبعاد الآخرين من المحادثة مثلا الكبار الذين يتقنون المهرية فقط	5α = 0.7 198N = Items = 4
الشخصي	أنها مجرد عادة أني أستخدم اللغة العربية لاستبعاد الآخرين من المحادثة مثلا الكبار الذين يتقنون المهرية فقط أني أشعر بالسعادة عندما أستخدم اللغة العربية في سياق حديثي باللغة المهرية أني أستخدم اللغة العربية في بعض السياقات لأنه لا يمكن للجميع فهم اللغة المهرية أني أستخدم اللغة العربية لتأكيد على فكرة معينة	α = 0.59 198N = 5Items =

Correlations

أستخدم اللغة العربية في سياق كلامي بالمهرية عندما:	أتحدث مع عائلتي.	أتحدث مع أقاربي.	أتحدث مع أصدقائي من الجنس نفسه.	أتحدث مع أصدقائي من الجنس الآخر.	أتحدث مع أساتذتي داخل قاعة التدريس.	أتحدث مع زملائي داخل قاعة التدريس.	أتحدث مع التجار والعاملين في السوق عند شراء احتياجاتي.	أتحدث مع موظفي الدوائر الحكومية عند اجرائي أي معاملات فيها.	أتحدث عبر الإنترنت بالصوت والفيديو مثلا بمواقع التواصل الاجتماعي.	أتحدث مع أساتذتي خارج قاعة التدريس
أتحدث مع عائلتي.	1.00									
أتحدث مع أقاربي.	.851**	1								
أتحدث مع أصدقائي من الجنس نفسه.	.713**	.754**	1							
أتحدث مع أصدقائي من الجنس الآخر.	.431**	.459**	.673**	1						
أتحدث مع أساتذتي داخل قاعة التدريس.	.335**	.338**	.473**	.425**	1					
أتحدث مع زملائي داخل قاعة التدريس.	.336**	.365**	.473**	.448**	.928**	1				
أتحدث مع التجار والعاملين في السوق عند شراء احتياجاتي.	.144*	.160*	.216**	.202**	.369**	.353**	1			
أتحدث مع موظفي الدوائر الحكومية عند اجرائي أي معاملات فيها.	0.14	0.133	.181*	.141*	.331**	.249**	.704**	1		
أتحدث عبر الإنترنت بالصوت والفيديو بمواقع التواصل الاجتماعي.	.167*	.199**	.273**	.259**	.424**	.414**	.414**	.435**	1	
أتحدث مع أساتذتي خارج قاعة التدريس.	.346**	.373**	.453**	.484**	.694**	.739**	.386**	.331**	.503**	1

***. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).*
**. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).*

الجدول 9: مصفوفة معامل الارتباط بين الفقرات/العبارات العشر في الجزء الرابع من الاستبيان لعينة الدراسة (ن=200)

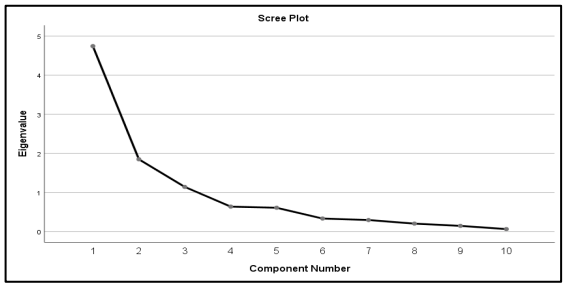

الشكل 3: المحدد الخطي الناتج عن تحليل الفقرات/العبارات في الجزء الرابع من الاستبيان

أستخدم اللغة العربية في سياق كلامي بالمهرية عندما:	Component		
	1	2	3
أتحدث مع عائلتي.	**0.91**	0.10	0.08
أتحدث مع أقاربي.	**0.92**	0.13	0.08
أتحدث مع أصدقائي من الجنس نفسه.	**0.85**	0.32	0.10
أتحدث مع أصدقائي من الجنس الآخر.	**0.58**	0.44	0.05
أتحدث مع أساتذتي داخل قاعة التدريس.	0.21	**0.88**	0.20
أتحدث مع زملائي داخل قاعة التدريس.	0.22	**0.91**	0.14
أتحدث مع التجار والعاملين في السوق عند شراء احتياجاتي.	0.08	0.19	**0.87**
أتحدث مع موظفي الدوائر الحكومية عند اجرائي أي معاملات فيها.	0.07	0.10	**0.91**
أتحدث عبر الإنترنت بالصوت والفيديو مثلا بمواقع التواصل الاجتماعي.	0.08	0.44	**0.55**
أتحدث مع أساتذتي خارج قاعة التدريس.	0.26	**0.78**	0.27

Extraction Method: Principal Component Analysis.
Rotation Method: Varimax with Kaiser Normalization.

الجدول 10: يبين تحليل التباين العاملي–مصفوفة العامل المدورة (بعد التدوير) مع المتغيرات في الصفوف والعوامل الكامنة في الأعمدة

Descriptive Statistics		
أستخدم اللغة العربية في سياق كلامي بالمهرية عندما:	*M*	*SD*
أتحدث مع عائلتي.	1.60	1.30
أتحدث مع أقاربي.	1.66	1.34
أتحدث مع أصدقائي من الجنس نفسه.	1.89	1.51
أتحدث مع أصدقائي من الجنس الآخر.	2.12	1.63
أتحدث مع أساتذتي داخل قاعة التدريس.	3.09	2.08
أتحدث مع زملائي داخل قاعة التدريس.	2.92	1.86
أتحدث مع التجار والعاملين في السوق عند شراء احتياجاتي.	4.90	1.23
أتحدث مع موظفي الدوائر الحكومية عند اجرائي أي معاملات فيها.	5.31	1.02
أتحدث عبر الإنترنت بالصوت والفيديو مثلا بمواقع التواصل الاجتماعي.	4.05	1.78
أتحدث مع أساتذتي خارج قاعة التدريس.	2.82	1.96

الجدول 11: يبين المتوسط والانحراف المعياري للفقرات/العبارات في الجزء الرابع من الاستبيان

*** المراجع**

أولاً– المراجع العربية

القوسي، محمد (2016). لغات جنوب الجزيرة العربية. كتاب المجلة العربية.

الوافي، علي عبد الواحد: فقه اللغة. الطبعة الثالثة، الإدارة العامة للنشر، الجيزة، مصر، 2004م.

المعشني، محمد (2013). لسان ظفار الحميري. جامعة السلطان قابوس.

ثانياً– المراجع الأجنبية

Abdallah & Abas (2020). The code switching in communication among Arabic speakers at the Sultan Sharif Ali Islamic University in Brunei: An exploratory study. *Journal of Teaching Arabic as a Foreign Language*, 4(2) 259-276.

Abdulaziz, A. (2014). *Code switching between Tamazight and Arabic in the first Libyan Berber news broadcast: an application of Myers-Scotton' s MLF and 4M Models*. Dissertations and Theses. Paper 1633.

Abtahian, Maya. (2009). *Language shift and the speech community: sociolinguistic change in a Garifuna community in Belize*. Publicly accessible Penn Dissertations.

Abu Hait, S. (2014). *The function of code switching used by secondary students in English classes*, (unpublished master's thesis). MEU: Amman, Jordan.

Albirini, A., Benmamoun, A., & Saadah, E. (2011). Grammatical features of Egyptian and Palestinian Arabic heritage speakers' oral production. *Studies in Second Language Acquisition, 33*(2), 273–303. https://doi.org/10.1017/S0272263110000768

Alenezi, M., & Kebble, P. (2018). Investigating Saudi medical students' attitudes towards English-Arabic code-switching in classroom instruction. *The Asian ESP Journal, 14*(1) 142-160.

Al-Ghanim, K. & Watson, J. (2020). Language and nature in southern and eastern Arabia.

interaction and identity. Routledge.

Ayeomoni, M. (2006). Code-switching and code-mixing: Style of language use in childhood in Yoruba speech community. *Nordic Journal of African Studies*, 15 (1), 90-99.

Baoueb, L. (2009). Social factors for code-switching in Tunisian business companies: A case study. *Multilingua*, 28(4), https://doi.org/10.1515/mult.2009.019.

Basnight-Brown, D. M., and Altarriba, J. (2007). *Code-switching and code-mixing in bilinguals cognitive, developmental, and empirical approaches*. In A. Ardila & E. Ramos (Eds.), Speech and Language Disorders in Bilinguals (pp. 69– 89). Nova Science.

Belhassena, D. & Benhattab, L. (2021). Switching codes in Algerian Manga: I swear and I am ironic/sarcastic in Arabic not in French. *Journal of Human Sciences- Oum El Bouaghi University*, 8(1), 1166-1177.

Bettega, B. & Gasparini, F. (2020). Modern south Arabian languages. In Lucas, C. & Manfredi, S. (Eds.), *Arabic and contact-induced change*, (pp.

Journal of Social Sciences. 3(2), 10-18.

Al Hayek, R. S. (2016). *Arabic-English Code-Mixing by Jordanian University Students*. Doctoral Dissertation, Sydney: Western Sydney University.

Alkhatib, M & ,.Sabbah, E. H. (2008). Language Choice in mobile text messages among jordanian university students. *SKY Journal of Linguistics, 21*, 37–65 .

Alkhresheh, M. (2015). Code-switching and mixing of English and Arabic amongst Arab students at Aligarh Muslim University in India. *International Journal of Scientific and Research Publications*, 5(2), 1–5.

Almakrami, M.H. (2015). Number, gender and tense in Aljudhi dialect of Mehri language in Saudi Arabia. *Theory and Practice in Language Studies, 5*(11), p2231.

Andhina Patriana. (2010), Code Switching. In Communication Efficiency: Text Message Vs. Instant Message. *Word Englishes* 23-6:213-221.

Auer, P. (1998). *Code-switching in conversation: Language,*

Dewaele, J.-M., & Li, W. (2014b). Attitudes towards code-switching among adult mono- and multilingual language users. *Journal of Multilingual and Multicultural Development*, 35(3), 235–251. https://doi.org/10.1080/01434632.2013.859687

Fadda, H., (2019). *Language variation in western Amman*. Unpublished thesis.

Fayers, P., & Hand, D. (2002). Causal variables, indicator variables and measurement scales: An example from quality of life. *Journal of the Royal Statistical Society: Series A (Statistics in Society)*, 165(2), 233–261. https://doi.org/10.1111/1467-985X.02020 [Crossref], [Web of Science ®], [Google Scholar]

Grosjean, F. (1982). *Life with two languages: an introduction to bilingualism*. Cambridge, MA: Harvard University Press .

Gumperz, J. (1982). *Discourse strategies*. Cambridge: Cambridge University Press.

Halima, S. (2015). Code-switching in the conversation of 1-33), Berlin: Language Science Press.

Brown, K. & Ogilvie, S. (2009). *Concise Encyclopedia of Languages of the world*, (pp.931). Oxford, UK.

Bullock, B. E., & Toribio, A. J. (2009). *The Cambridge handbook of linguistic code-switching*. Cambridge: Cambridge University Press.

Cook, V. (2001). Using the First Language in the Classroom. *Canadian Modern Language Review,* 57(3), 402 423.

Dewaele, J.-M. (2010). *Emotions in multiple languages.* Palgrave Macmillan

Dewaele, J.-M., & Zeckel, I. (2016). The psychological and linguistic profiles of self-reported code-switchers. *International Journal of Bilingualism*, 20(5), 594–610. https://doi.org/10.1177/1367006915575411

Dewaele, J.-M., & Li, W. (2014a). Intra- and inter-individual variation in self-reported code-switching patterns of adult multilinguals, *International Journal of Multilingualism*, 11(2), 225–246, https://doi.org/10.1080/14790718.2013.878347

http://repository.yu.edu.jo/handle/123456789/5504.

Ho, J. (2007). Code mixing: Linguistic form and socio-cultural meaning. *The International Journal of Language Society and Culture, x*(21). Retrieved from www.educ.utas.edu.au/users/tle/JOURNAL.

Hoffmann, Charlotte. 1991. An Introduction to Bilingualism. *Applied Linguistics*. 15 (3). 351– 354.

Holmes, J. (2013). An introduction to sociolinguistics, (4th. ed.). New Zealand: Victoria University of Wellington.

Krauss, M. (2007). *Classification and terminology for degrees of language endangerment*. In M. Brenzinger (Ed.). Language Diversity Endangered, (pp. 1-8). Berlin: Walter de Gruyter

Li, W. (1995). Variations in patterns of language choice and code-switching by three groups of Chinese-English speakers in Newcastle upon Tyne. *Multilingua, 14*(3), 297–323. https://doi.org/10.1515/mult.1995.14.3.297

Liu, H. (2018). Intra-speaker variation in Chinese–English code-switching: The interaction

salespersons and customers in Oran. *Spoken Arabic Trad tec, 14*, 207-216.

Hamers, J. F., & Blanc, M. H. A. (2000). *Bilinguality and bilingualism* (2nd ed.). Cambridge, England: Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/CBO9780511605796

Hamouda, A. (2015). *Arabic-English code switching in the Egyptian talk show "Shabab Beek*. Theses and Dissertations.

Hasan, W. (2015). *Arabic-English code-switching: variables of word & education*. 10.13140/RG.2.1.1377.672

Heredia, R. R., & Altarriba, J. (2001). Bilingual language mixing: Why do bilinguals code-switch? Current Directions in *Psychological Science*, 10(5), 164–168. https://doi.org/10.1111/1467-8721.00140

Hleihil, H. (2001*). Arabic-English code-switching among American fast-food restaurants' employees and customers in Jordan: Motivations and attitudes*. (Unpublished Master's Thesis), Irbid: Yarmouk University.

Rauf, M. (2018). *The motivations of code-switching of international bilingual students ' conversations at the university level*. العدد/35,مجلة كلية التربية السياسية للعلوم التربوية والإنسانية /جامعة بابل

Reyes, I. (2004). Functions of code-switching in school children conversations. Bilingual Research Journal, 28(1).

Rihane, W. (2013). *Why do people code-switch: A sociolinguistic approach*? Lebanon: Arab Open University.

Rubin, A. (2010). *The Mehri Language of Oman*, Leiden, Brill

Rubin, A. (2018). *Omani Mehri: A New Grammar with Texts*, Leiden, Brill.

Saville-Troike, M. (2003). *The ethnography of communication: An introduction*. Oxford, England: Blackwell Publishing Ltd. https://doi.org/10.1002/9780470758373

Shorgan, J.B. (2011). *Analysis of cs and cm among bilingual children: Two case studies of Serbian-English language interaction*, (unpublished master's thesis). Wichita state University .

between cognitive and contextual factors. *International Journal of Bilingualism, 22*(6) 740–762. https://doi.org/10.1177/1367006917698586

Marzouq, t. (2017). Blowing off the dust: Towards salvaging the forgotten Mehri tongue in Saudi Arabia, *ARECLS*, 14, p. 98-141.

Migge, B. (2015). The role of discursive information in analyzing multilingual practices. In Stell, Gerald & Kofi Yakpo (Eds.), *Code-switching between structural and sociolinguistic perspectives,* (pp. 185–206). Mouton De Gruyter.

Moseley, C. (2010). *Atlas of the world's languages in danger*. UNESCO

Mustafa, R. (2011). SMS code switching among teenagers in Jordan. Unpublished thesis. Middle East University.

Mustafa, A. (2011). *Mixing Arabic and English in television talk shows*. RILA-Rassegna Italiana di Linguistica Applicata 1-2. RILA-Rassegna Italiana di Linguistica Applicata.

Quaderni di RiCOGNIZIONI. Rivisti di Lingue e Letterature straniere e Culture Modern, University of Turin, (pp. 87–103)

Watson, J., Morris, M., Al-Mahri, A., Al-Azraqi, M., Al-Mahri, S., & Al-Mahri, A. (2019). Modern South Arabian: Conducting field work in Dhofar, Mahrah and Eastern Saudi Arabia. In: *Arabic dialectology: methodology and field research*, (91-107). Harrassowitz, Wiesbaden, Germany.

Widdowson, H. G. (2003). *Defining Issues in English Language Teaching*. Oxford: Oxford University Press.

Zainil, Y. & Arsyad, S. (2021). *Teachers' perception of their code-switching practices in English as a foreign language classis: the results of stimulated recall interview and conversation analysis*. SAGE Open. 11. 215824402110138. 10.1177/21582440211013802.

Sima, A. (2002). *The position of the Mehri language in the province of Mahra: A Situation and travelogue*.

Simeone-Senelle, M. (2019b). The Study of African Languages and Linguistics in North Eastern Africa: Djibouti. In H. Ekkehard Wolff (Ed.) *A History of African Linguistics*. Cambridge, Cambridge University Press, (90-93).

Uys, D. (2010). *The functions of teachers' code-switching in multilingual and multicultural high school classrooms in the Siyanda district of the northern cope province*. Stellenbosch University http:// scholar.

Viswamohan, A. (2004, pp. 36). Code mixing with a difference. *English Today, 20*(3), 34–36.

Wardhaugh, R. (2006). *An introduction to Sociolinguistics* (5th. ed.). Oxford: Blackwell.

Watson, J. & Al-Mahri, A. (2017). Language and nature in Dhofar. In: S. Bettega &F.Gasparini (eds), Linguistic Studies in the Arabian Gulf: